

KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education



مَمْلَكَةُ الْبَحْرَيْنِ
وَزَارَةُ التَّربِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

التربية الإسلامية

للمصف الثالث الإعدادي

(الجزء الأول)



قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب في مدارسها الإعدادية

إدارة سياسات وتطوير المناهج

التربية الإسلامية

للفيف الثالث الإعدادي

(الجزء الأول)

منهاجي
متعة التعليم الهادف



الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

التأليف والتطوير

فريق متخصص من وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ حَمْدُ بْنُ عَيْشَى الْخَلِيفَةِ
مَلِكِ مَمْلَكَتِ الْبَحْرَيْنِ الْمَعْظَمِ

مُحتَوَيَاتُ الْكِتَابِ

الصفحة

٩

مقدمة

الصفحة

مجال القرآن وعلومه:

أولاً

١٢

– المد اللازم .

١٦

– سورة الكهف (الآيات ١-٥٩) .

٢٠

– المكي والمدني .

٢٥

– لا حسد إلا في اثنتين (حديث شريف) .

الصفحة

مجال العقيدة:

ثانياً

٣٠

– أحوال القبر .

٣٤

– البعث .

٣٦

– سورة الحج (الآيات ١-٧) .

الصفحة

مجال العبادات:

ثالثاً

٤٢

– الزكاة (١) .

٤٥

– الزكاة (٢) .

٥١

– الربا .

- ٦٠ - غزوة تبوك (السنة التاسعة للهجرة).
- ٦٣ - سورة التوبة (الآيات ٣٨-٤١).
- ٦٨ - حجة الوداع.

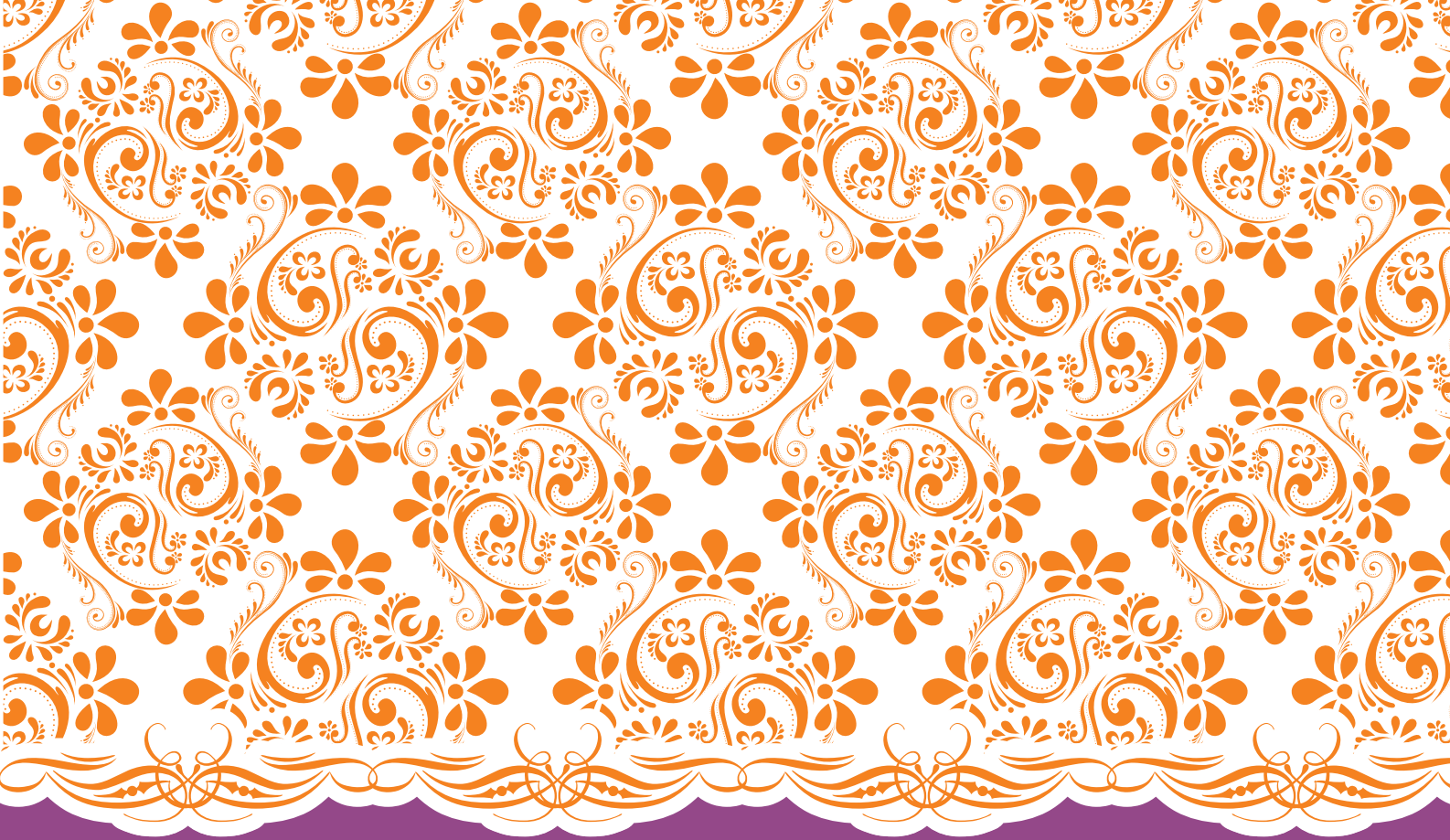
- ٧٤ - لباس المرأة المسلمة.
- ٧٦ - سورة الأحزاب (الآيات ٥٦-٥٩).
- ٨١ - التوبة.
- ٨٤ - سورة التحريم (الآيات ٦-٨).

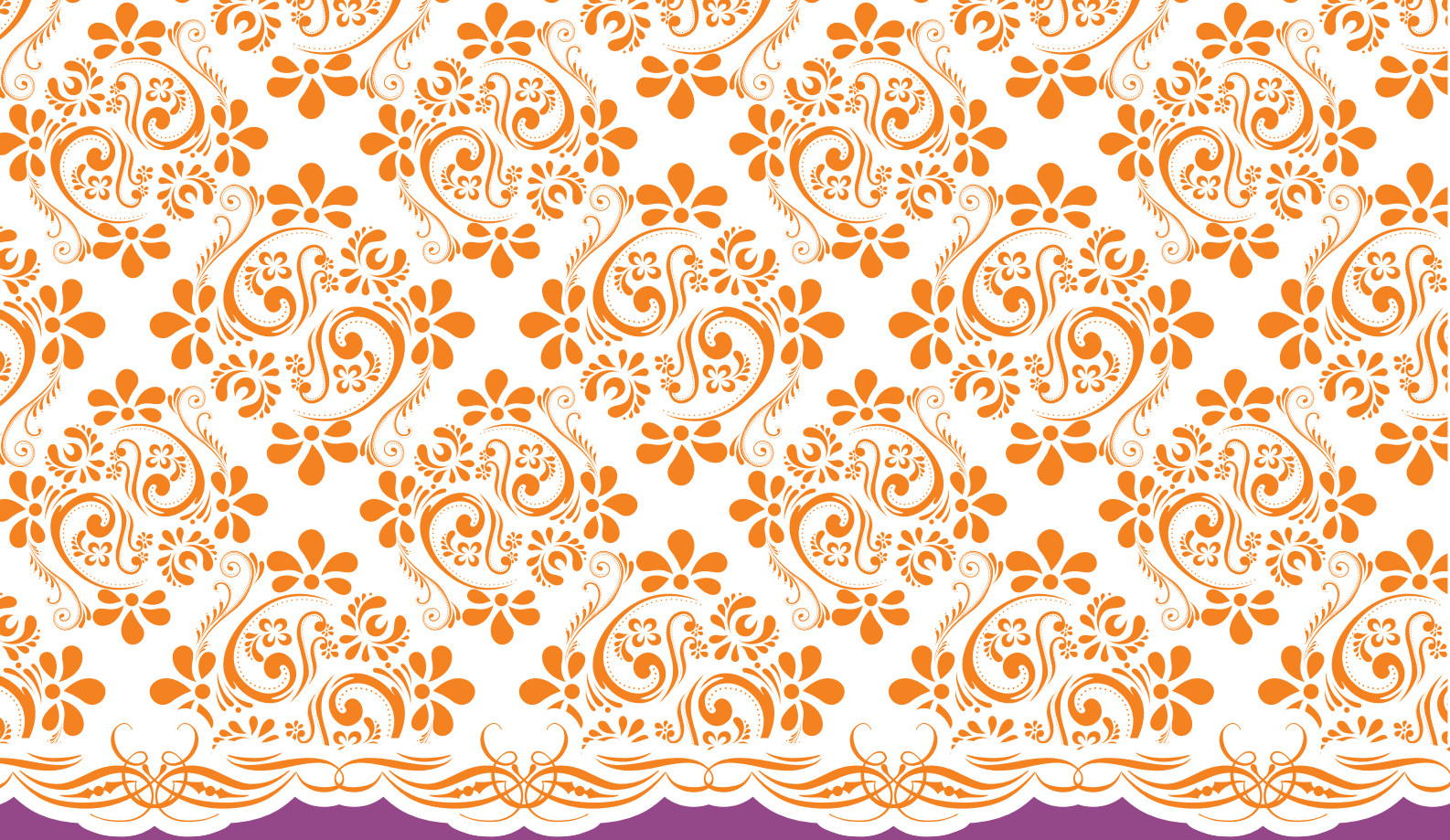
مُقَدِّمَتُهَا

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الهادي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .
وبعد:

فهذا هو الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الإعدادي ، وفق المنهج الجديد الذي جاء استجابة لحركة التطوير التربويّ الشامل ضمن المسيرة التنموية التي تشهدها مملكة البحرين في مختلف المجالات .
ويشتمل هذا الكتاب على خمسة من مجالات المادة وهي: القرآن وعلومه ، والعقيدة ، والعبادات ، والسيرة النبويّة ، والأخلاق والتهديب .
وقد حرصنا في بناء الكتاب على تنمية المعارف والمهارات الشرعيّة ، والقيم التربويّة ، والمشاعر الوجدانيّة لدى الطالب ، وتغذيته بالعواطف النبيلة ، المستمدة من عقيدتنا الإسلامية السمحة وتاريخنا وتراثنا ، كل ذلك بلغة ميسرة سهلة .
كما حرصنا على إثرية الدروس بالأنشطة والتقويمات البنائية والختامية المتنوعة؛ للتأكد من تحقيق أهداف التعلم .
وإننا على ثقة كبيرة بأنّ زملاءنا المعلمين والمعلمات لديهم من الخبرة والكفاءة والإخلاص ، ما يمكنهم من اختيار الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة ، التي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة .
ولسنا ندّعي من خلال هذا الجهد أنّنا بلغنا الغاية ، فالحاجة ماسّة إلى ملحوظات المربّين الأعزاء ، التي نرجو ألا يضمنوا بها علينا ، حرصًا على الفائدة العامّة لأبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات .
ونسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعًا لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا الكتاب؛ إنّه سميع مجيب .

المؤلفون





مجال القرآن وعلومه



المدُّ اللازم

أهداف الدرس:

الأمثلة:

قال الله تعالى:

- ١- ﴿إِنَّا لَنَرُّوكَ وَعَصِيتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١).
- ٢- ﴿الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٢).
- ٣- ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٣).
- ٤- ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾^(٤).
- ٥- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٥).
- ٦- ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٦).
- ٧- ﴿لَمْ ١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٧).

- ١- تعرّف مفهوم المد
- اللازم.
- ٢- تبين حكم المد
- اللازم.
- ٣- التمثيل للمد اللازم
- من القرآن الكريم.
- ٤- تطبيق المد اللازم
- في تلاوة الآيات
- القرآنية.

- انتبه إلى المعلم وهو يتلو الآيات السابقة، والحظ فمه وهو ينطق بحروف المدّ الملونة باللون الأحمر في الأمثلة السابقة.
- حاول أن تتلو الآيات كما تلاها المعلم تمامًا.
- كرّر الاستماع إلى المعلم وهو يتلو الآيات مرة ثانية، وتأمل كيف نطق بحروف المدّ.
- إنك لاحظت بوضوح أنه مدّ كلاً من حروف المدّ ستّ حركات.
- هل تعلم ماذا يسمّى هذا المدّ؟ إنه المدّ اللازم.

- ١- الآية ٩١ من سورة يونس.
- ٢- الآيتان ٢١ و ٢٢ من سورة الحاقة.
- ٣- الآية ٧ من سورة الفاتحة.
- ٤- الآية ٣٣ من سورة عبس.
- ٥- الآية ٦ من سورة هود.
- ٦- الآية ١ من سورة القلم.
- ٧- الآيتان ٢١ و ٢٢ من سورة البقرة.

لماذا سُمِّيَ بهذا الاسم؟

لأنَّ قارئ القرآن يُلْزَمُ بمدَّ حروف المد فيه ستَّ حركات .

ومتى يكون ذلك؟

- يكون المدُّ لازماً عندما يأتي بعد حرف المدِّ حرف ساكنٌ سكوناً أصلياً .
- لنر الآن أين الحرف الساكن الذي جاء بعد حرف المدِّ في كلِّ آية .
- ففي كلمة **ءَالَيْنَ**: اللام هي الساكنة سكوناً أصلياً قد جاءت بعد الألف .
- فأين الحروف الساكنة في الكلمات الآتية: **الْحَاقَّةُ** ، **الضَّالِّينَ** ، **الصَّاحَّةُ** ، **دَابَّةٍ** ، **ت** ، **الْمَ** ؟

– إنَّك تعلم أنَّ أيَّ حرف مشدَّدٍ مكون من حرفين ، الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك :

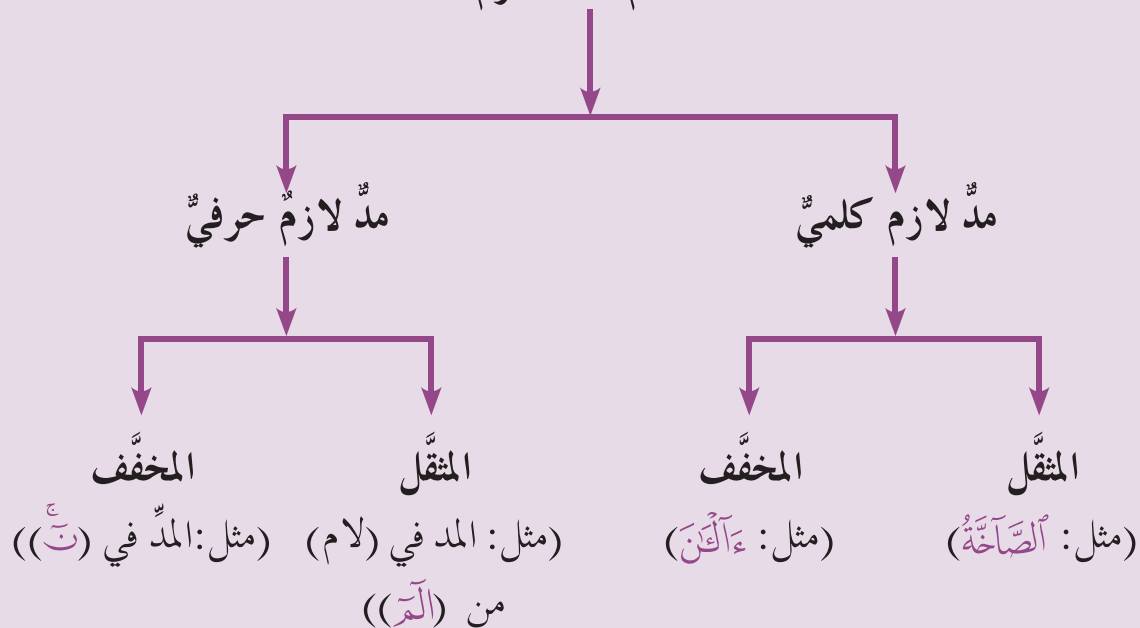
- فكلمة **(الْحَاقَّةُ)** أصلها هكذا (الْحَاقَّةَةُ) ، فالقاف الأولى ساكنة .
- وكلمة **(الضَّالِّينَ)** أصلها هكذا (الضَّالِّينَ) ، فاللام الأولى ساكنة .
- وكلمة **(الصَّاحَّةُ)** أصلها هكذا (الصَّاحَّةَةُ) ، فالحاء الأولى ساكنة .
- وكلمة **(دَابَّةٍ)** أصلها هكذا (دَابَّةِيَّة) ، فالباء الأولى ساكنة .
- والحرف **(ت)** يُقرأ (نون) فالنون الساكنة جاءت بعد الواو .
- و **(الْمَ)** تُقرأ هكذا: ألف لام ميم . فالميم الساكنة جاءت بعد الألف ، والميم الساكنة الثانية جاءت بعد حرف المد الياء في (ميم) .
- وإذا ما دققت النظر في الحروف الساكنة سكوناً أصلياً وجدت بعضها ورد في كلمة ، وبعضها ورد في حرف . وعلى هذا ، إن كان الحرف الساكن في كلمة سُمِّيَ المدُّ بالمدِّ اللازم الكلامي ، وإن كان الحرف الساكن في حرف سمي بالمدِّ اللازم الحرفي .
- وقد يكون الحرف الساكن في كلمة مشددة مثل **(الْحَاقَّةُ)** فيسمى المدُّ اللازم الكلامي المثقل ، وإن كان الحرف الساكن في كلمة غير مشددة مثل **(ءَالَيْنَ)** سمي المدُّ اللازم الكلامي المخفف .

– وفي **(الْمَ)** تُقرأ هكذا: ألف لام ميم ، فالمدُّ في (لام) مدُّ لازم حرفي مثقل ؛ لأنَّ الميم الأولى تُدغم في الميم الثانية فتُقرأ هكذا: (لاميم) ، والمدُّ في (ميم) مدُّ لازم حرفي مخفف ؛ لأنَّ الميم لا تُدغم فيما بعدها .

القاعدة:

المدُّ اللازم: هو مدّ حرف المد (الألف أو الواو أو الياء) ستّ حركات ، عندما يأتي بعده حرف ساكن سكوناً أصلياً .
حكم المدِّ اللازم: واجب .

أقسام المدِّ اللازم



التقويم

- ١- عرّف المدَّ اللازم .
- ٢- كم حركة يمدُّ المدُّ اللازم؟ وما حكمه؟
- ٣- ما الفرق بين المدَّ اللازم الكلمي والمدَّ اللازم الحرفي؟
- ٤- صلِّ بالأسهم بين الأمثلة والمصطلحات في الجدول الآتي ، ثم اقرأ الآيات مطبقاً المد اللازم:

المصطلحات	الأمثلة
مدُّ لازمٌ كلميٌّ مثقلٌ	الرَّكِيبُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ
مدُّ لازمٌ كلميٌّ مخفَّفٌ	ءَالَيْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
مدُّ لازمٌ حرفيٌّ مخفَّفٌ	الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى
مدُّ لازمٌ حرفيٌّ مثقلٌ	

- ٥- هات أمثلة من القرآن الكريم على المد اللازم ، مبينا نوعه في كل مثال .

النشاط:

- ١- اكتب (كَهَيْعَصَ) كما تلفظها .
- ٢- لم يرد المدُّ اللازم الكلمي المخفَّف في القرآن الكريم إلَّا في موضعين من سورة يونس . ابحث عن هذين الموضعين واكتبهما في كراستك .

سورة الكهف (الآيات ١-٥٩)

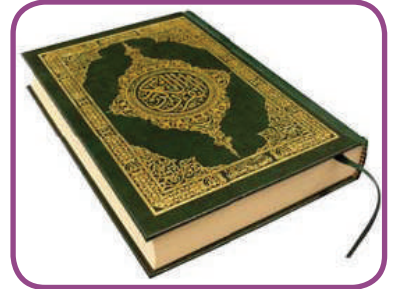
أهداف الدرس:

- ١- تلاوة سورة الكهف
تلاوة صحيحة .
- ٢- تطبيق أحكام
التجويد في أثناء
تلاوة سورة الكهف .

تلاوة

قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا
١ قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ٢
مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا ٣ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ٤
مَّا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ٥ فَلَعَلَّكَ بَدِخُعُ نَفْسِكَ
عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا
جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ٨ أَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ٩
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ
فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ
الْحَزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ١٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ
بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ١٣



وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ
دُونِهِ ۚ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَهَةً لَّوَلَا
يَأْتُونُ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾
وَإِذْ أَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ
رَّحْمَتِهِ ۚ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا ﴿١٦﴾ * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ
كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَبُذِلَ ۚ وَهُوَ الْمُهْتَدِ ۚ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقًا ۖ وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ
وَكُلُّهُمْ بَسِطٌ ۚ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ
مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ
لَبِثْتُمْ قَالُوا لِبَثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ
بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ
وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ
لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ
فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ
عَلَيْهِمْ مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي
أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۚ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ
فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَآءٍ عَنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

وَأَذْكُرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا ارْشَادًا ٢٤ وَلِبَثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ٢٥ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِبَثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرُ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ٢٦ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ٢٧ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ٢٨ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ٢٩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ٣٠ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجِئُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ مِثْلُ لَسَدٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ٣١ * وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ٣٢ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ٣٣ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ ثَمْرًا ٣٤ وَأَعْرَضَ نِفَرًا ٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ٣٥ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ٣٦ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ٣٧ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ٣٨ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ٤٠ أَوْ يُصْبِحُ مَاؤها غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُوًى طَلَبًا ٤١ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَتِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ٤٢ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ٤٣ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ٤٤ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَل الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ

السَّمَاءَ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ٤٥) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ٤٦) وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ٤٧) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ جِئَئِلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ٤٨) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ٤٩) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ٥٠) * مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ٥١) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ٥٢) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ٥٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ٥٤) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ٥٥) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجِدُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ يُدْحِضُونَ إِلَيْهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا أَيْتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا ٥٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ٥٧) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ٥٨) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكَ نَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ٥٩)

المكي والمدني

أهداف الدرس:

- ١- تعرّف مفهوم المكي والمدني.
- ٢- تبين خصائص المكي والمدني.
- ٣- ذكر فوائده معرفة المكي والمدني.
- ٤- التمييز بين المكي والمدني.

تمهيد:

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأوّل للتّشريع ، ولذا اعتنى به علماء المسلمين عنايةً عظيمةً ، قديماً وحديثاً ، فألفوا الكتب والمصنّفات التي تُعنى بعلومه ، وتُعين على فهمه وتطبيق أحكامه؛ ومن هذه العلوم معرفة المكي والمدني . فما المقصود بالمكي والمدني؟ وما الفرق بينهما؟ وما أهمّ خصائص كل منهما؟ وما الفائدة من تعلّم هذا العلم؟

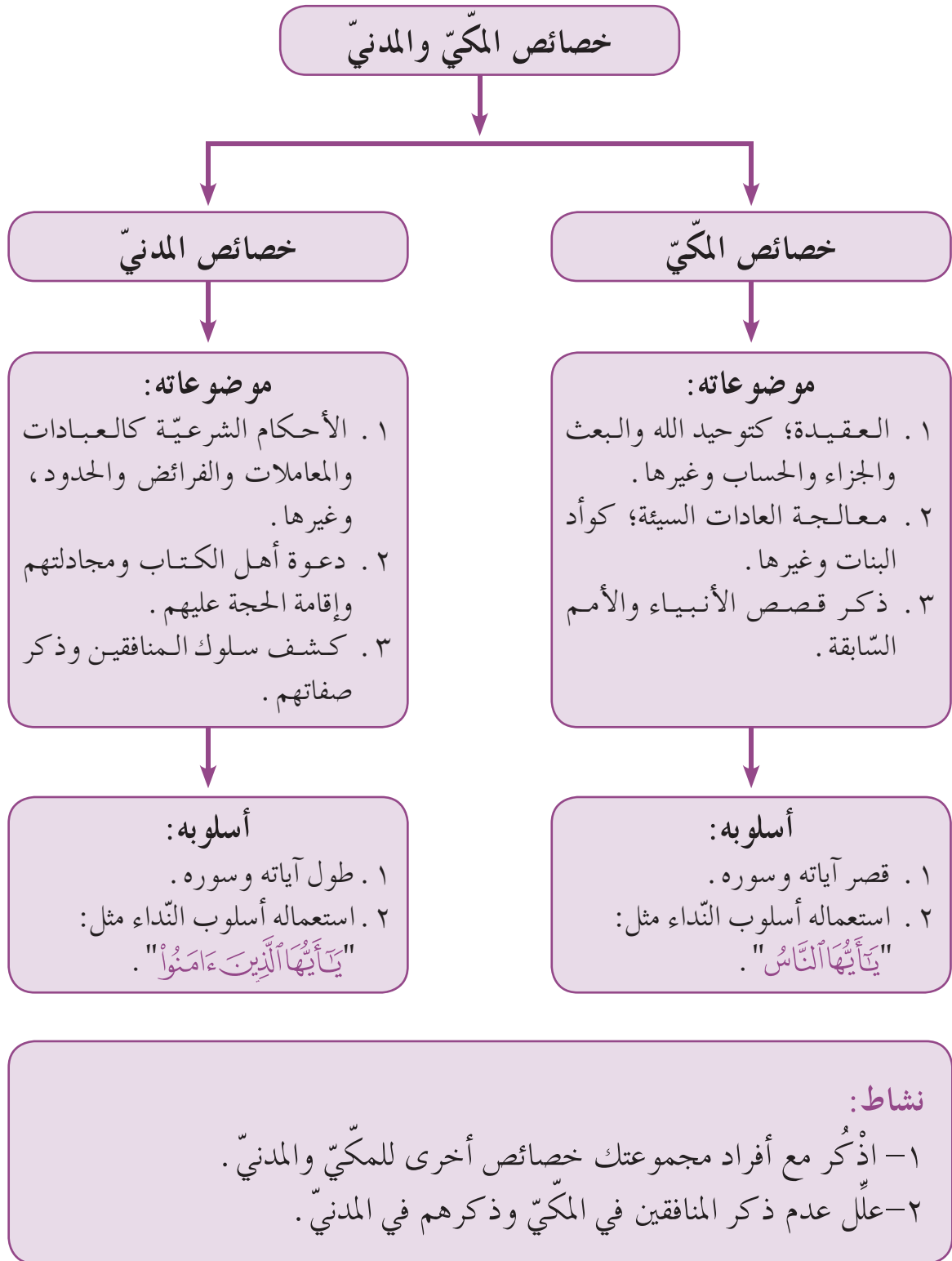
مفهوم المكي والمدني:

- المكي:** هو ما نزل على النبي ﷺ قبل الهجرة ، سواء أكان نزوله بمكة أم بغيرها من الأماكن .
- المدني:** هو ما نزل على النبي ﷺ بعد الهجرة ، سواء أكان نزوله بالمدينة أم بغيرها من الأماكن .
- وقد فرّق بعض العلماء بين المكي والمدني باعتبارات مختلفة ، أهمها:
- زمن النزول: أي أنّ المكي ما نزل قبل الهجرة ، والمدني ما نزل بعدها ، وهو أصحّ الأقوال .
 - مكان النزول: أي ما نزل بمكة مكي ، وما نزل بالمدينة مدني .
 - المخاطب به: أي أنّ ما خوطب به عموم الناس مكي ، وما خوطب به المؤمنون مدني .^(١)

١- ينظر مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، ص ٦٠ .

خصائص المكي والمدني:

المتدبر لآيات القرآن الكريم، يجد أنّ للمكيّ خصائص تميّزه عن المدنيّ، وللمدنيّ خصائص تميّزه عن المكيّ، أهمها ما يأتي:



فائدة:

- عددُ سور القرآن الكريم (١١٤) سورة، منها (٨٢) سورة مكيّة، و(٢٠) سورة مدنيّة، و(١٢) سورة مختلفٌ فيها بين المكيّ والمدنيّ. وعدد آيات القرآن الكريم (٦٢٣٦) آية.
- قد تكون السّورة مكيّة، وفيها بعض الآيات المدنية والعكس، ومثال ذلك:
 - "سورة الحج" مكيّة عدا بعض الآيات.
 - "سورة الأنفال" مدنيّة، عدا بعض الآيات.

فوائد معرفة المكي والمدني:

١. تسهيل فهم وتفسير آيات القرآن الكريم.
٢. معرفة الناسخ والمنسوخ، فالمتأخر وهو المدنيّ ينسخ المتقدّم وهو المكيّ.
٣. معرفة أسباب النزول.
٤. معرفة تاريخ التشريع الإسلامي.
٥. أخذ الدروس والعبر من أحداث سيرة الرسول ﷺ.
٦. الاستفادة منه في الدعوة إلى الله، وذلك باستعمال الأسلوب والموضوع المناسبين للمخاطب.

التقويم

١- عرّف المصطلحين الآتيين:

- المكيّ:
- المدنيّ:

٢- فرق بين المكيّ والمدنيّ مستعيناً بالجدول الآتي:

المخاطب به	مكان النزول	زمن النزول	
			المكيّ
			المدنيّ

٣- عدد أهم خصائص المكيّ والمدنيّ.

٤- من خلال دراستك لخصائص المكيّ والمدنيّ، صنّف الآيات الآتية إلى مكيّة ومدنيّة، بوضع علامة (✓) في المكان المناسب:

الآية	مكيّة	مدنيّة
قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ عَرَّهٗؤُلَآءَ دِينُهُمْ﴾ الآية ٤٩ من سورة الأنفال .		
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ الآية ٢٣ من سورة يونس .		
قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾ الآيتان ١-٢ من سورة الإخلاص .		
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية ٩ من سورة الأحزاب .		

هـ- اذكر ثلاث فوائد لمعرفة المكي والمدني .

- أ.
- ب.
- ج.

لا حسد إلا في اثنتين (حديث شريف)

أهداف الدرس:

- ١- قراءة الحديث الشريف
قراءة صحيحة، وحفظه
عن ظهر قلب.
- ٢- تعرّف نبذة مختصرة
عن راوي الحديث.
- ٣- بيان معنى المفردات.
- ٤- شرح المعنى الإجمالي
للحديث.
- ٥- استنتاج الفوائد من
الحديث.

دراسة وحفظ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ".

متفق عليه

ترجمة الراوي:

هو الصحابيُّ الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشيُّ العدويُّ، أبو عبد الرحمن، أسلم صغيراً في مكة، وشهد مع النبي ﷺ غزوة الخندق وما بعدها، وشهد القادسية واليرموك وفتح إفريقية وفارس ومصر، وكان عالماً عابداً زاهداً، شديد الاقتداء بالنبي ﷺ، حتى إنه ليرك ناقته تبرك حيث بركت ناقه النبي ﷺ، وهو أحد المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ، توفي قرب مكة سنة ثلاثٍ وسبعين من الهجرة، وقد بلغ ستاً وثمانين سنة.

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
يتلوه	يقراه في أثناء الصلاة وخارجها
آناء	ساعات

المعنى الإجمالي:

الحسد والغبطة:

الحسد قسمان: حقيقي ومجازي ، فالحقيقي تمنّي زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام قد ذمّه الله تعالى بقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١) . وإنما كان ذلك حراماً لأنّ فيه اعتراضاً على حكمة الله تعالى في توزيع النعم بين العباد .
وأما المجازي فهو الغبطة ، وهو أن يتمنّى مثل النعمة التي عند غيره ، من دون تمنّي زوالها عن صاحبها . والمراد بالحسد في هذا الحديث النبوي الشريف معناه المجازي .

الغبطة في القرآن والمال:

يوجّه الرسول ﷺ المسلمين في هذا الحديث إلى التنافس مدارّ ساعات الليل والنهار على أمرين اثنين يُغبط بهما الإنسان ، ويُؤجر عليهما في الدنيا والآخرة ، وهذان الأمران هما:
الأول- القرآن العظيم: بحفظه وتلاوته وفهمه في أثناء الصلاة وخارجها ، وتعليمه والعمل بما جاء فيه .

الثاني- إنفاق المال في وجوه الخير: كالتصدق منه على الفقراء والمساكين ، وإطعام الجائع ، وإكساء العاري ، وإعانة المجاهد في سبيل الله ، ودعم البحوث العلمية وطلبة العلم ، والإسهام في بناء المدارس والمستشفيات وما تحتاج إليه الأمة من المرافق العامة .

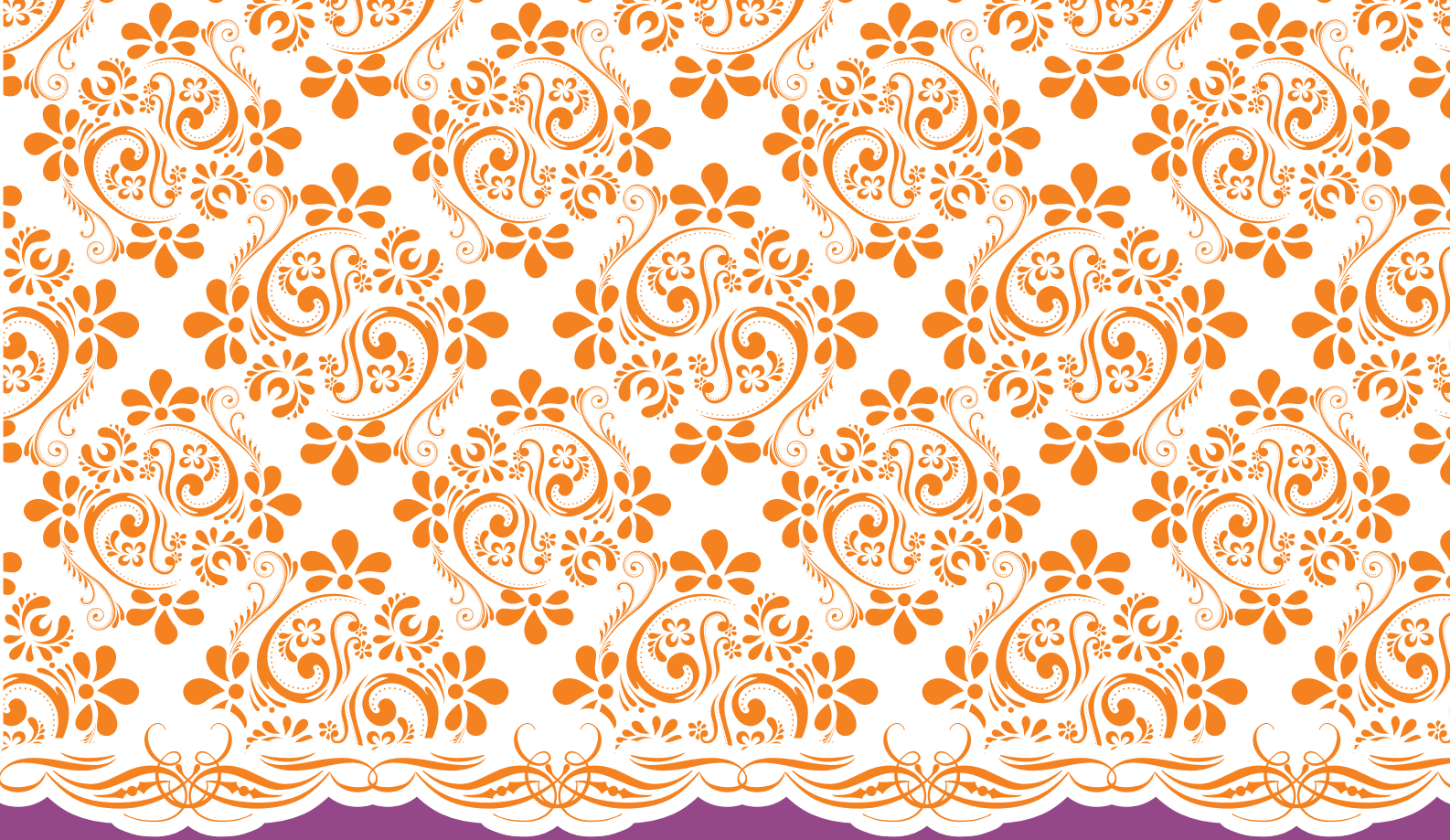
الفوائد:

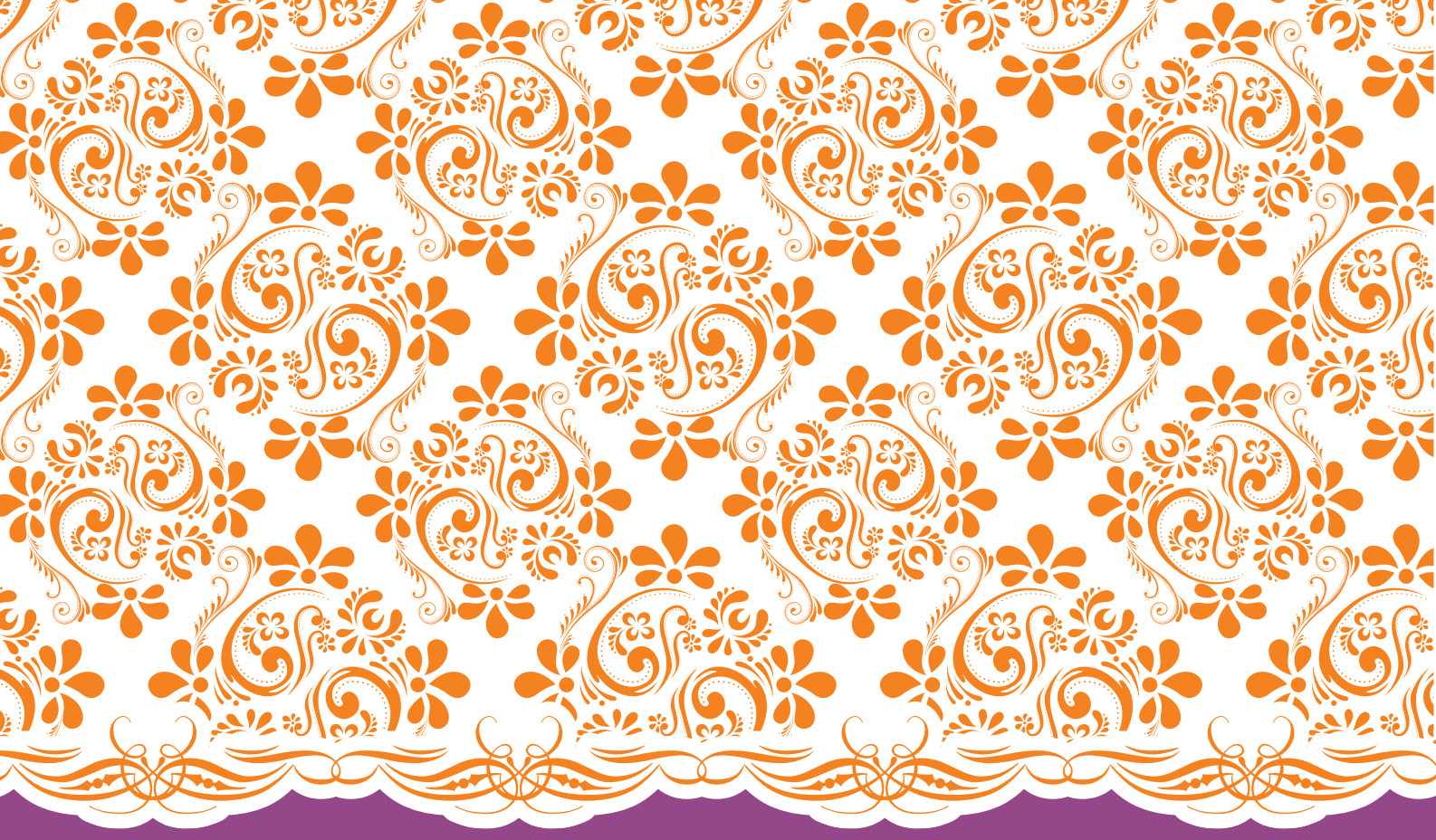
يرشد الحديث الشريف إلى فوائد عدة، منها:

- ١- النهي عن الحسد ، ووجوب دفعه ومقاومته في النفس .
- ٢- الترغيب في المنافسة في تعلم القرآن الكريم والعمل به .

استنتاج فائدة أخرى من فوائد هذا الحديث الشريف ، واكتبها في كراستك .

- ١- فرّق بين الحسد والغبطة من حيث التعريف والحكم الشرعي لكلّ منهما.
- ٢- بيّن الحكمة من حثّ الرسول ﷺ على الغبطة في تعلم القرآن الكريم ، وإنفاق المال .
- ٣- اذكر بعض الآثار الناتجة عن الغبطة في تعلم القرآن وإنفاق المال .
- ٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - من الغزوات التي شهدها ابن عمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ غزوة :
 - أ . خيبر .
 - ب . أحد .
 - ج . بدر .
 - تركّ عبدُ الله بن عمر رضي الله عنهما ناقته تبرّك حيث بركت ناقة النبي ﷺ يدل على :
 - أ . حبه للنبي ﷺ .
 - ب . شدة اقتدائه به .
 - ج . استماتته في الدفاع عنه .





مجال العقيدة



أحوال القبر

أهداف الدرس:

تمهيد:

من الأمور الغيبية التي لا مجال إلى إدراكها إلا عن طريق ما أخبر به القرآن الكريم وما ثبت عن النبي ﷺ أحوال القبر وما يحدث فيه من سؤال للميت ، ومن نعيم أو عذاب .

تعريف القبر:

القبر هو المكان الذي يُدفن فيه الإنسان بعد وفاته ، وهو أول منازل الآخرة ، فعن هانئ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته ، فقيل له: "تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا". فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ"^(١).

سؤال القبر:

وإذا مات العبد وأُدخل القبر ، أرسل الله إليه ملكين (منكر ونكير) فيسألانه عن ربّه وعن الدين الذي آمن به ، وعن النبي محمد ﷺ . فمن كان قد ثبتّه الله تعالى بالقول الثابت ومات على الحق ، وختم له بالحُسنى ، ألهمه الله الجواب عن سؤال الملكين . ومن لم يكن معتصماً بحبل الإيمان في حياته الدنيا ، ومات على ما عاش عليه من لهو وعصيان ، وإدبار عن الدين الحق ، ملأ الله قلبه فرغاً منهما ، فغاب عنه الجواب المطلوب .

- ١- تعرّف مفهوم القبر .
- ٢- تبين الأسئلة التي يُسأل عنها الإنسان في القبر .
- ٣- توضيح أبرز الأسباب المُنجية من عذاب القبر .

١- رواه الترمذي ، وحسنه الألباني .

قال ﷺ: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا^(١)، قَالَ: وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ.."^(٢).

نعيم القبر وعذابه:

ولأهل القبور حياة يتنعمون فيها أو يتعذبون - على حسب أعمالهم التي قدموها في الدنيا - حتى لو تفتت أجسادهم، أما كيفية النعيم والعذاب فهو أمر غيبي لا يستطيع العقل البشري الوقوف عليه. قال النبي ﷺ: "إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ"^(٣).

ومرَّ ﷺ على قبرين فقال: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ"، ثُمَّ قَالَ: "بَلَى أَمَّا أَحَدُهَامَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا أَحَدُهَامَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ"^(٤).

استنتج أثر الإيمان بنعيم القبر وعذابه في حياة المسلم.

الأسباب المنجية من عذاب القبر:

وهناك أسباب كثيرة تُنجي العبد من عذاب القبر، منها:

١- التطهر من الذنوب والمعاصي بالتوبة. قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٥).

١- قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

٢- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٣- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥- الْآيَةُ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ.

- ٢- المواظبة على تلاوة القرآن الكريم لما له من عظيم الثواب عند الله تعالى . قال ﷺ: "اقْرءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ"^(١) .
- ٣- المراقبة في سبيل الله تعالى . قال ﷺ: "رَبَّاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْفِتَانُ"^(٢) .

تعلم :

- المنافق : من يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر .
- الثقلان : الإنس والجن .
- روضة : حديقة أو بستان .
- الفتان : سؤال الملكين في القبر .
- لا يستتر من بوله : لا يتحفظ من الإصابة به .

١- رواه مسلم .

٢- رواه مسلم .

- ١- عرّف القبر .
- ٢- القبر أول منزل من منازل الآخرة ، وضح ذلك مستدلاً بحادثة من سيرة سيدنا عثمان رضي الله عنه .
- ٣- ما اسم الملكين اللذين يسألان العبد في قبره؟
- ٤- ما الأسئلة التي يوجهها الملكان إلى العبد؟ وكيف تكون إجابة المؤمن والكافر؟
- ٥- إذا كانت أسئلة الملكين في القبر معروفة ، فلماذا لا يجيب جميع الناس إجابة صحيحة؟
- ٦- مَنْ المنعمون في قبورهم؟ وَمَنْ المعذبون؟
- ٧- هل يمكن الوقوف على حقيقة هذا النعيم والعذاب في القبر؟ ولماذا؟
- ٨- عدد مع الاستدلال الشرعي ثلاثة من الأسباب المنجية من عذاب القبر .

النشاط:

اقرأ وتدبر:

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو الله تعالى بقوله: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ".

البعث

أهداف الدرس:

تعريف البعث:

البعث هو: إخراج النَّاس من قبورهم أحياءً ، وذلك بجمع أجزائهم الأصلية ، وإعادة الأرواح إليهم .

فائدة:

من معاني البعث: النُّشور . فالنُّشور يرادف البعث في المعنى ، يقال: أنشره الله ، أي أحياه بعد موته .

ثبوت البعث:

البعث حق ثابت دلَّ عليه القرآن الكريم والسنة النبوية .

فمن القرآن: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾^(١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ تَبْعَثُونَ^(١٦) ﴿١﴾ ، ومن السنة: ما أخرجه الحاكم وغيره عن

أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: جَاءَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ بِعَظْمٍ حَائِلٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيْبَعْتُ اللَّهَ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ؟

قَالَ: "نَعَمْ ، يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا ، يُمِيتُكَ ، ثُمَّ يُحْيِيكَ ، ثُمَّ يَدْخِلُكَ نَارَ

جَهَنَّمَ" قَالَ: فَتَزَلَّتِ الْآيَاتُ: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا

هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ^(٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ وَقَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ

رَمِيمٌ^(٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ^(٧٩) ﴿٢﴾ (٣) .

١- تعرّف مفهوم البعث .

٢- تبين صفة البعث .

٣- الاستدلال على

البعث بعد الموت .

٤- تلاوة الآيات (١-٧)

من سورة الحج تلاوة

صحيحة ، وحفظها

عن ظهر قلب .

٥- شرح المعنى الإجمالي

لهذه الآيات .

٦- استنتاج الفوائد من

الآيات .

١- آيتان ١٥ - ١٦ من سورة المؤمنون .

٢- الآيات ٧٧ - ٧٩ من سورة يس .

٣- أخرجه الحاكم .

صفة البعث :

بعد النفخة الأولى في الصور وموت جميع الخلق ، يمكثون مدة قبل البعث ، كما جاء في الحديث المتفق على صحته من رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ " قالوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَيْتٌ ^(١) ، قالوا : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَيْتٌ ، قالوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَيْتٌ ، " ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ " قَالَ : " وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَنْبُتُ ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا ، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ " ^(٢) ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فإذا نبت عجب الذنب وعادت الأجسام كما كانت ، نفخ في الصور النفخة الثانية فعادت كل روح إلى جسدها ، فتعود الحياة مرة ثانية كما كانت أول مرة . قال تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ^(٣) .

الرد على منكري البعث :

أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن ، وهذا الزعم باطل دل على بطلانه الشرع والحس والعقل :

١- دليل الشرع : كقوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ^(٤) .

٢- دليل الحس : فقد أرى الله بعض عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا ، ومن الأمثلة على ذلك قصة إبراهيم الخليل عليه السلام حين سأل الله تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى ، فأمره الله تعالى أن يذبح أربعة من الطير ، ويُفَرِّقَهُنَّ أَجْزَاءً عَلَى الْجِبَالِ التي حوله ، ثم يناديهن فتلتئم الأجزاء بعضها إلى بعض ويأتين إلى إبراهيم سعيًا ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمَنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٥) .

١- يعني : أَيْتٌ الجزم إلا بأربعين فقط من غير تمييز .

٢- عجب الذنب : العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب ، وهو رأس العصعص .

٣- الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء .

٤- الآية ٧ من سورة التغابن .

٥- الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

٣- دليل العقل: وأما دلالة العقل على البعث فمن وجوه:

الوجه الأول: الاستدلال بخلق السماوات والأرض على قدرة الخالق على البعث. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).

الوجه الثاني: الاستدلال على البعث بخلق الإنسان أولاً، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

الوجه الثالث: الاستدلال بإحياء الأرض بعد موتها على بعث الأجساد بعد الموت، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحْيِيَ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

تفسير وحفظ

قال الله تعالى في سورة الحج:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ① يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ② وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ③ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّ وَيُجَاهِدُ فِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ④ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لَكُمْ يُعَلِّمُهُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنَبَّتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ ⑤ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑥ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ⑦

١- الآية ٣٣ من سورة الأحقاف.

٢- الآية ٢٧ من سورة الروم.

٣- الآية ٣٩ من سورة فصلت.

الكلمة	معناها
زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ	أهوال القيامة وشدتها
تَذَهَلُ	تدهش وتضطرب
شَيْطَانٍ	الشيطان: هو كل من بُعد عن الهداية من الجن والإنس
مَرِيدٍ	متمرد على الحق، عات
تَوَلَّاهُ	اتبعه
يُضِلُّهُ	يُبعده عن الحق
رَيْبٍ	شك

المعنى الإجمالي:

من أهوال يوم القيامة:

يدعو الله تبارك وتعالى عباده جميعاً إلى طاعته محذراً إياهم أهوال يوم القيامة التي لا يبلغها وصف واصف . فمن شدة الدهشة والحيرة تغفل الأم عن وليدها ولا تشعر بوجوده ، وتسقط الحامل جنينها رعباً وخوفاً ، ويُخَيَّلُ لمن يُراقب أحوال الناس يومئذ أنهم سُكَّارَى وما هم بسُكَّارَى ، وما بهم إلا شدة الخوف والآلام التي طارت بألبابهم ، وذهبت بإدراكهم ، فيا له من بلاء عظيم ، لا ينجو منه إلا من آمن واتقى الله وعمل صالحاً .

المجادلون في الله بغير علم:

في هذه الحياة الدنيا ينسى صنف من الناس مآله وعاقبة أمره ، فيُجادل دُعاة الحق صادّاً عن سبيل الله ، ويُخَيَّلُ إليه ضعف إدراكه أن البعث لن يكون ، متبعاً في ذلك هواه

وشيطانه الذي يجرّه إلى هاوية سحيقة ، نهايتها الاستقرار في العذاب الأبدي ، الذي لا منجاة منه ، ولا خلاص من سعيه .

من أدلة البعث :

ودليل البعث والنشور ملموس يُدرك بأدنى تبصّر وأقل تعقل وتدبر ، فمن أحيانا وأوجدنا من العدم؟ أليس هو الله القادر الذي أنشأ أبانا آدم من تراب ، ثم خلقنا من ماء مهين يستقر في أرحام أمهاتنا ، ثم يتطوّر من دم إلى قطعة لحم ثم إلى عظام ، ثم يُخرجنا من بطون أمهاتنا في ميعاد معيّن محدّد لندرج على الأرض ولدائنا ثم صبيّة صغاراً ، ثم نبلغ أشدّنا رجالاً ونساءً أقوياء ، ثم نعود إلى الضعف والفتور شيئاً و شيئاً ، ثم يُدركنا الموت الذي لا مناص منه .

ونظرة أخرى إلى الأرض الهامدة يسقط عليها المطر فتربو وتنبث بها الزروع والأشجار وكل ما ينفع الناس والدواب عامة . أليس في ذلك البراهين الكافية على قدرة الله ، وأنّه لا يُعجزه بعث ولا حشر؟ سبحانه ربي إنّهُ على كل شيء قدير .

وسواء رضي النَّاس أم كرهوا ، آمنوا أم كفروا ، فلا بد من بعث ونشور ، وحساب وجزاء ، ولا بد من جنة ونار ، ذلك وعد الله ووعيده ، ولا يمكن أن يتخلف .

الفوائد :

ترشد الآيات إلى فوائد عدة ، منها :

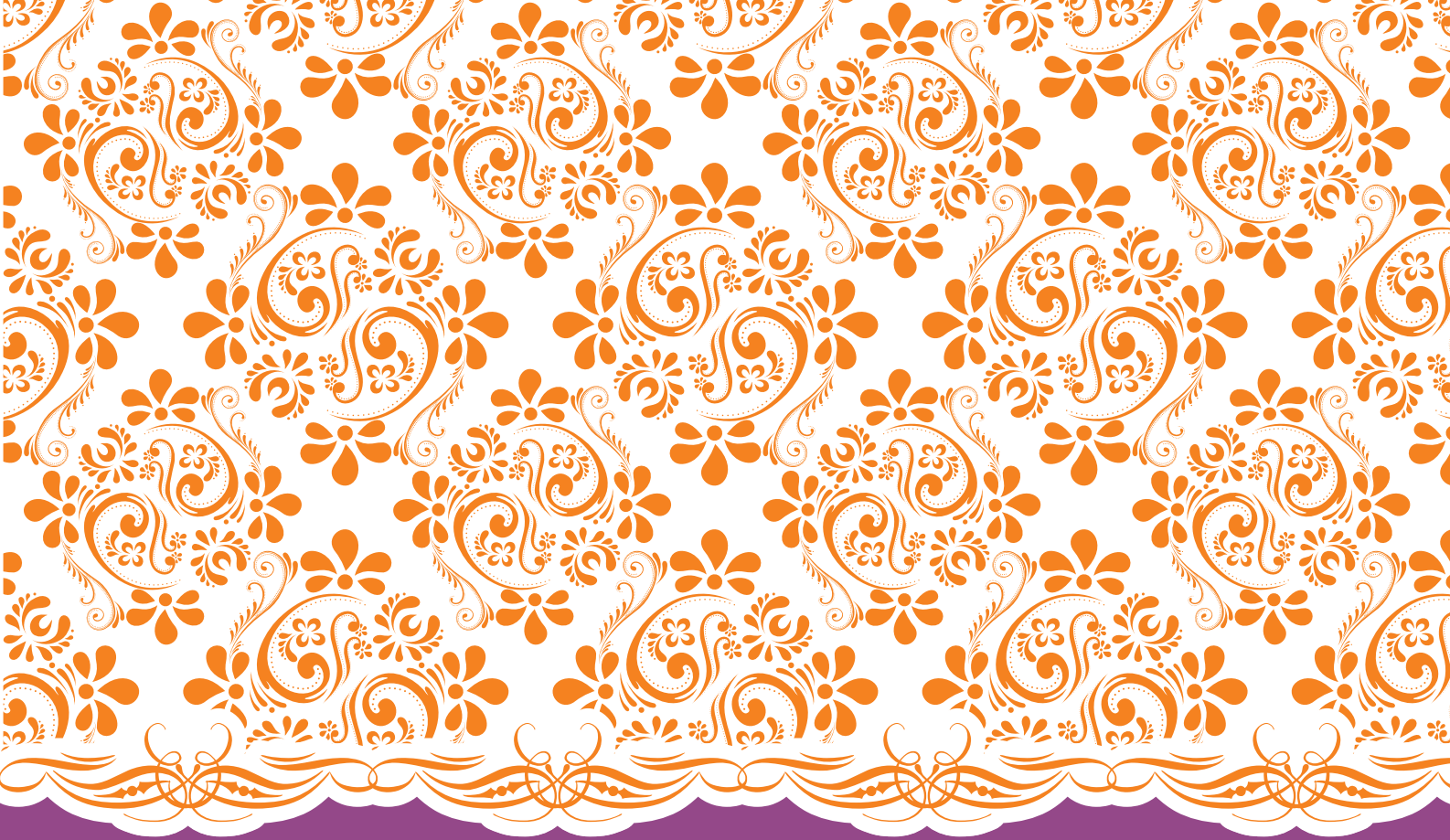
- ١ - تحذير الله تعالى عباده من أهوال يوم القيامة .
- ٢ - القادر على بدئنا من العدم ، قادرٌ على إعادتنا وهو أهون عليه .

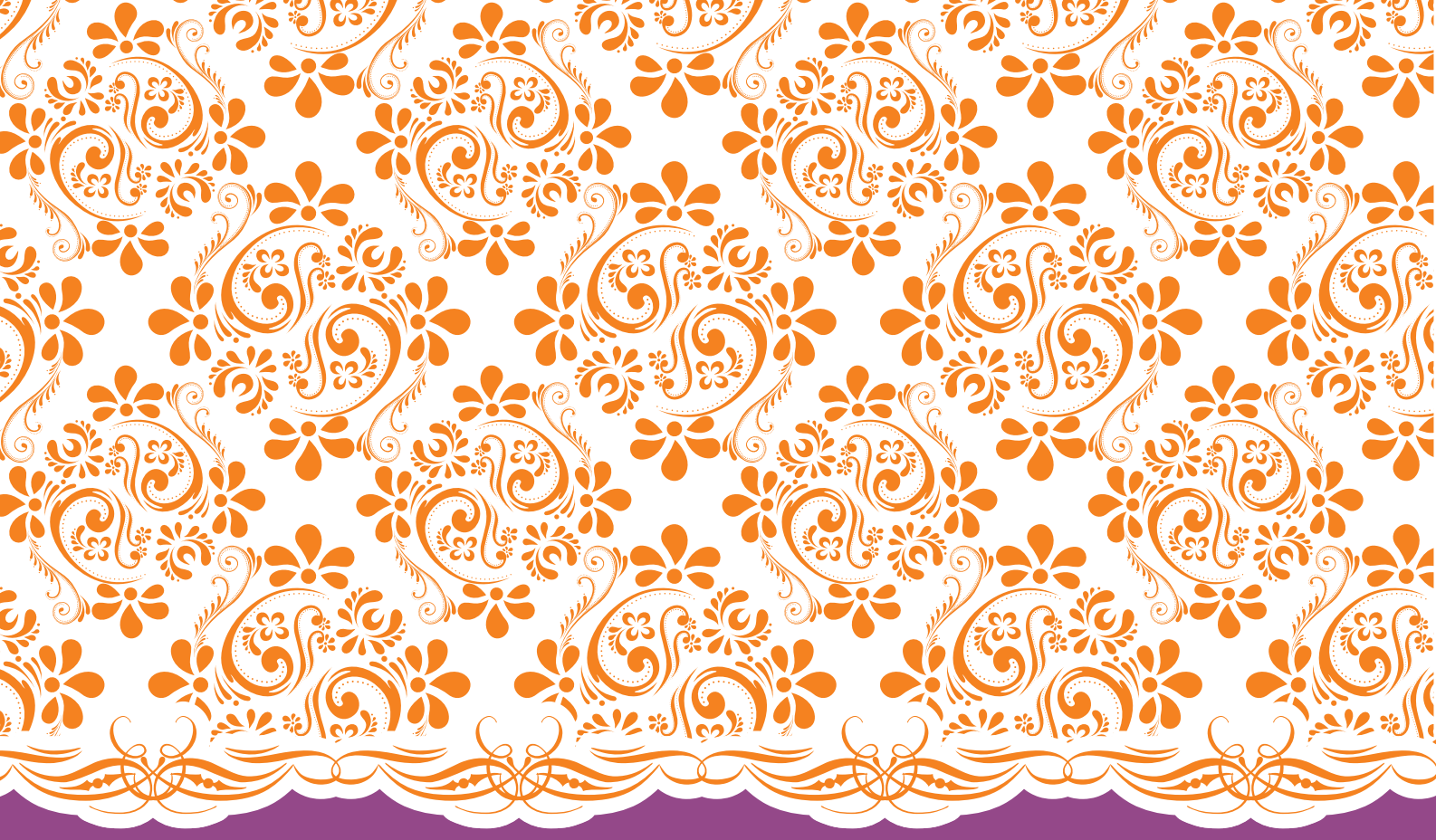
استنتج فوائد أخرى من الآيات ، واكتبها في كراستك .

- ١- ما المراد بالبعث؟ ومتى يكون؟
- ٢- اذكر آية تدل على حقيقة البعث .
- ٣- صف هيئة البعث ، مستدلاً بحديث من السنة النبوية .
- ٤- ما حجة المشركين الذين يُنكرون البعث؟ وكيف تردُّ عليهم؟
- ٥- وضح معنى المفردات الآتية في سورة الحج: تذهل ، مريد ، تولاه .
- ٦- لماذا بُدئ النص بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾؟
- ٧- ما أهم مظاهر انعكاس هول القيامة على الناس؟
- ٨- ما عاقبة المجادلين في الله بغير علم؟
- ٩- في خلق الإنسان برهان ودليل على قدرة الله تعالى ، وأنه لا يُعجزه شيء أبداً . وضح ذلك من خلال دراستك للآيات .
- ١٠- إحياء الأرض الموات بإنزال المطر على سطحها دليل آخر على قدرة الله تعالى على بعثنا وحشرنا ، فما النص الدال على ذلك .

النشاط:

أثبت العلماء اليوم استحالة إفناء عَجَب الذَّنْب ، الذي أخبر عنه الرسول ﷺ .
ابحث في الإنترنت عن هذا الإثبات ، واعرضه أمام زملائك في الصف .





مجال العبادات



الزكاة (١)

أهداف الدرس:

تعريف الزكاة:

لغة: النماء والزيادة .
شرعا: حق مقدّر شرعاً في أموال معيّنة ، يُخرجُ تعبداً في وقت وجوبه لفئات مخصوصة .

حكم الزكاة:

فرض الله تعالى على المسلمين إيتاء الزكاة ، كما فرض عليهم إقامة الصلاة . قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١) . وقال ﷺ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"^(٢) .
وقد فرضت الزكاة في مكة قبل الهجرة ، ثم بُيئت مقاديرها بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة .

مصارف الزكاة:

حدّد القرآن الكريم الفئات التي تُصرف إليها الزكاة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٣) ، وتوضيحه كما يأتي:
١- الفقراء: وهم الذين لا يملكون شيئاً .

- ١- تعرّف مفهوم الزكاة وحكمها .
- ٢- تبين مصارف الزكاة .
- ٣- الاستدلال على مصارف الزكاة من القرآن الكريم .
- ٤- توضيح شروط وجوبها .

١- الآية ٤٣ من سورة البقرة .
٢- متفق عليه .
٣- الآية ٦٠ من سورة التوبة .

- ٢- المساكين: وهم الذين لهم مال ، لكنه لا يكفيهم .
- ٣- العاملون عليها: من يعملون عملاً يتصل بجمع الزكاة من أصحابها وتوزيعها على مستحقيها ، فلهم أن يأخذوا أجرهم منها .
- ٤- المؤلفة قلوبهم: الذين يُرجى استمالة قلوبهم للإسلام ، أو تقوية إيمانهم .
- ٥- في الرقاب: وقد شملت هذه الفئة باستحقاق الزكاة لمساعدة الرقيق الذي يشترط عليه سيده قدرًا من المال نظير عتقه وإعطائه حريته .
- ٦- الغارمون: الذين لحقتهم الديون لسبب مشروع ، وعجزوا عن سدادها ، فهؤلاء تُسدّد ديونهم من مال الزكاة .
- ٧- في سبيل الله: في الجهاد ، وكل ما يحفظ للأمة قوتها ، ويُعلي من شأنها ومكانتها .
- ٨- ابن السبيل: المسافر المنقطع عن بلده ، الذي لا يجد ما يُوصله إلى وطنه ، وإن كان غنيًا في بلده ، بشرط أن يكون سفره في طاعة الله ، وفي غير معصية .

شروط وجوب الزكاة:

- تجب الزكاة إذا توافرت الشروط الآتية:
- ١- الإسلام ، فلا يطالب بها غير المسلم .
 - ٢- ملك المال ، بأن يكون المالك يملكه يتصرف فيه بحرية .
 - ٣- بلوغ المال النصاب ، وهو الحد الأدنى الذي تجب فيه الزكاة ، ويختلف من صنف إلى آخر من أصناف المال .
 - ٤- مرور الحول على ملك النصاب ، بأن يمرَّ عامٌ قمرّيٌّ على ملك النصاب ، ويُستثنى من ذلك الزروع والثمار ، فتجب زكاتها حين الحصاد لقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(١) .

١- الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

- ١- قُرنت الزكاة بالصلاة في اثنتين وثمانين آية من كتاب الله ، فعلام يدلُّ ذلك؟
- ٢- ما مفهوم الزكاة؟ وما حكمها؟ مستدلاً على ذلك من الكتاب والسنة .
- ٣- ما المقصود بمستحقي الزكاة الآتية أوصافهم:

- الفقراء .

- الغارمين .

- المؤلفة قلوبهم .

٤- أكمل الفراغ فيما يأتي :

• من شروط وجوب الزكاة:

أ- الإسلام .

ب-

ج-

٥- عالج الإسلام من خلال تشريع الزكاة ، مشكلتي الفقر والرق . وضح ذلك في ضوء ما درست .

٦- صوّب العبارات غير الصحيحة الآتية:

أ- صرف الزكاة في بناء المساجد والمدارس يندرج في مصرف ابن السبيل .

ب- المساكين أشد حاجةً من الفقراء .

ج- النّصاب هو الحد الأعلى لوجوب إخراج الزكاة .

الزكاة (٢)

أهداف الدرس:

تمهيد:

درست فيما سبق تعريف الزكاة ومصارفها وشروط وجوبها، وسوف نتعرف في هذا الدرس الأموال التي تجب فيها الزكاة، وكيفية استخراج زكاتها.

الأموال التي تجب فيها الزكاة^(١):

تجب الزكاة في الأموال الآتية:

- ١- الذهب والفضة.
- ٢- النقود المتداولة بين الناس كالدراهم والدنانير التي يتعاملون بها.
- ٣- عروض التجارة.
- ٤- الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم.
- ٥- الزروع والثمار.

وهذا تفصيلٌ لبعض هذه الأنواع، مع بيان كيفية استخراج زكاتها:

أ- زكاة الذهب والفضة:

تجب الزكاة في الذهب والفضة إن قصد فيهما الادخار، متى توافرت الشروط السالفة الذكر.



نصاب الذهب والفضة:

اتفق العلماء على أن نصاب الذهب (٨٥ جراماً)، ونصاب الفضة (٥٩٥ جراماً).

١- لا زكاة في الدور المعدة للسكن، ولا في الثياب المعدة للاستعمال الشخصي، ولا في أثاث المنازل، ولا في أدوات الزينة من الحلّي والجواهر المهيأة للاستعمال المباح شرعاً.

مقدار الزكاة في الذهب والفضة:

تجب الزكاة في الذهب والفضة المدَّخران بمقدار ربع العشر أي بنسبة (٢,٥٪).

المال	النصاب	مقدار الزكاة
الذهب	٨٥ جم	٢,٥٪
الفضة	٥٩٥ جم	

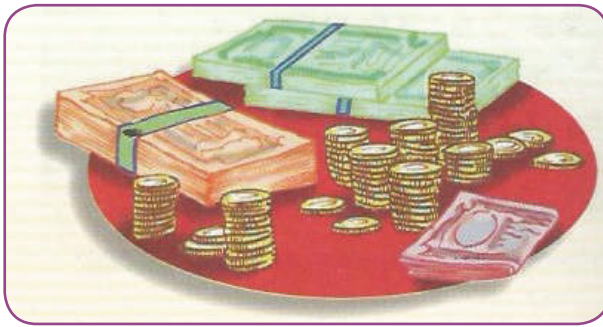
مثال:

بلغ وزن ما أدخرته أم فيصل من الذهب في شهر شوال سنة ١٤٣٨ هـ ٢٠٠ جرام من الذهب الخالص. فما مقدار الزكاة الواجب إخراجها في شوال سنة ١٤٣٩ هـ؟ علماً بأن سعر الجرام الواحد يوم إخراج الزكاة عشرة دنانير فقط.

الحل:

- نصاب الذهب ٨٥ جراماً، ووزن ذهب أم فيصل ٢٠٠ جرام.
- بلغ الذهب النصاب، ووجب عليها الزكاة فيه.
- قيمة الذهب بالسعر الحالي = ٢٠٠ × ١٠ دينار = ٢٠٠٠ دينار.
- مقدار زكاة الذهب = $\frac{٢,٥ \times ٢٠٠٠}{١٠٠} = ٥٠$ ديناراً.

اسأل عن سعر الجرام الواحد من الذهب في السوق اليوم، **ثم استخرج** مقدار الزكاة في ذهب مدَّخر لأُم جعفر بلغ وزنه ٢٥٠ جراماً.



ب- زكاة النقود:

تجب الزكاة في النقود المتداولة بين الناس كالدينار والريال والدرهم، إذا ملك منها المسلم النصاب.

نصاب النقود ومقدار الزكاة فيها:

نصاب النقود هو نفس نصاب الذهب (٨٥ جراماً)، ومقدار الزكاة فيها ربع العشر (٢,٥٪).

المال	النصاب	مقدار الزكاة
النقود	٨٥ جم من الذهب أو ٥٩٥ جم من الفضة	٢,٥٪

مثال:

أودع محمد في تاريخ ٢٠ رجب سنة ١٤٣٨ هـ مبلغاً من المال قدره ١٥٠٠ دينار وديعةً ثابتة في البنك . فما مقدار ما يُخرجه من زكاة بعد مرور الحول؟ علماً بأن سعر الجرام الواحد من الذهب يوم إخراج الزكاة كان تسعة دنانير فقط .

الحل:

• تحويل النصاب من الذهب إلى العملة الورقية عن طريق:

$$- ٨٥ \times ٩ = ٧٦٥ \text{ ديناراً (النصاب بالنقود).}$$

- الوديعة بلغت النصاب وزادت عليه؛ لذا وجبت الزكاة فيها باستخراج النسبة المئوية المحددة شرعاً وهي ٢,٥ %.

$$- \text{مقدار الزكاة} = \frac{٢,٥ \times ١٥٠٠}{١٠٠} = ٣٧,٥ \text{ ديناراً. مقدار الزكاة الواجبة في مال محمد.}$$



ج - زكاة عروض التجارة:

عروض التجارة هي السلع والبضائع المعدة للبيع والشراء بقصد تحقيق الربح وكسب العيش، وتشمل كل ما يتجر به من حبوب، وحيوانات، وعقارات، وأراض، ومزارع، وأدوات، وآلات، وسيارات وغيرها.

نصاب عروض التجارة ومقدار الزكاة فيها:

المال	النصاب	مقدار الزكاة
عروض التجارة	٨٥ جم من الذهب أو ٥٩٥ جم من الفضة	٢,٥ %

نصاب عروض التجارة هو نصاب النقود، وتزكى بعد مرور العام عن رأس المال والأرباح جميعاً، ولا

تُحسب من الأموال التجارية الأموال الثابتة من بناء وأدوات. وتُقوم السلع التجارية بسعر يومها، ومقدار الزكاة فيها هو مقدار الزكاة في النقود (٢,٥ %).

مثال:

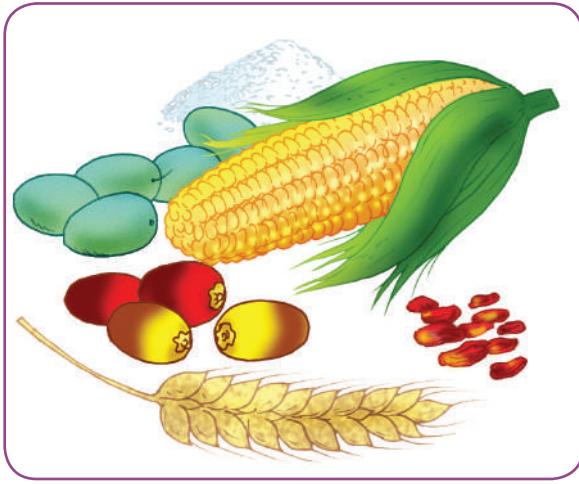
بدأ حسين مشروعه التجاري في بيع أدوات البناء برأس مال قدره ٤٠٠٠ دينار في ١٥ شعبان سنة ١٤٣٨هـ، وحقق خلال العام أرباحًا بلغت ٩٢٥ دينارًا. فما مقدار الزكاة الواجب إخراجها في ١٥ شعبان سنة ١٤٣٩هـ؟

الحل:

•: عروض التجارة = رأس المال + الأرباح.

$$= ٤٠٠٠ + ٩٢٥ = ٤٩٢٥ \text{ دينارًا.}$$

$$\text{•: مقدار الزكاة} = \frac{٢,٥ \times ٤٩٢٥}{١٠٠} = ١٢٣,١٢٥ \text{ دينارًا.}$$



د- زكاة الزروع والثمار:

تجب الزكاة في الزروع مما يتخذه الإنسان قوتًا له، بحيث يمكن ادخاره كالقمح والشعير والأرز والعدس والذرة. كما تجب الزكاة في الثمار من التمر والزبيب فقط، بدليل قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَهُوَ كَفٌّ حَصَادِهِ﴾^(١).

نصاب الزروع والثمار:

إذا بلغت الزروع والثمار ٣٠٠ صاع (أي ما يعادل ٦٥٠ كيلو جرام تقريبًا) فقد وجبت فيها الزكاة لقوله ﷺ: "لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا تَمْرٍ صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ"^(٢).

مقدار الزكاة في الزروع والثمار:

١- يجب على المالك إخراج عُشْر المحصول (١٠٪) إن سُقِيت المزروعات بماء السماء أو الماء الجاري من العين أو النهر (وذلك لقلّة التكلفة).

١- الآية ١٤١ من سورة الأنعام.

٢- رواه مسلم.

٢- أما إذا سُقيت بماء اشتراه المالك أو كَلَفَهُ مبلغًا مقابل نقله من مكان إلى آخر، وجب عليه إخراج نصف العُشر (٥ ٪). قال ﷺ: "فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ الْعُشْرُ، وَفِيمَا سَقَى بِالسَّانِيَةِ نَصْفُ الْعُشْرِ"^(١).

الأنواع	الأصناف	النصاب	المقدار (النسبة المستخرجة)	الدليل
الزروع	القمح والأرز والشعير والعدس والذرة	٣٠٠ صاع =	ما سقي من دون تكلفة ١٠ ٪	قوله تعالى:
الثمار	التمر والزبيب	٦٥٠ كجم	ما سقي بتكلفة ٥ ٪	﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾

أمثلة:

ما مقدار الزكاة في الزروع والثمار الآتية:

- أ- محصول من الأرز بلغ (٩٥٠ صاعًا) يُسقى من ماء المطر.
- ب- محصول من الزبيب بلغ (٢٥٠ صاعًا) يُسقى من ماء العين.
- ج- محصول من القمح بلغ (٤٥٥ صاعًا) يُسقى من ماء الأنابيب.
- د- محصول من الرمان بلغ (٧٥٠ صاعًا) يُسقى من ماء الآبار.
- هـ- محصول من التمر بلغ (٤٣٣ صاعًا) يُسقى من ماء الأنهار.

الحل:

أ- مقدار الزكاة = $\frac{١٠ \times ٩٥٠}{١٠٠} = ٩٥$ صاعًا. مقدار الزكاة الواجبة في محصول الأرز.

ب- ليس فيه زكاة لأنَّ المحصول لم يبلغ النُّصاب.

ج- مقدار الزكاة = $\frac{٥ \times ٤٥٥}{١٠٠} = ٢٢,٧٥$ صاعًا. مقدار الزكاة الواجبة في محصول القمح.

د- ليس فيه زكاة لأنَّ المحصول لا تجب فيه الزكاة.

هـ- مقدار الزكاة = $\frac{١٠ \times ٤٣٣}{١٠٠} = ٤٣,٣$ صاعًا. مقدار الزكاة الواجبة في محصول التمر.

١- أخرجه النسائي.

١- أكمل الفراغ فيما يأتي :

• الأموال التي تجب فيها الزكاة هي :

- أ- ب-
- ج- د-
- هـ-

٢- ما نصاب النقود في مملكة البحرين اليوم؟

٣- ما المقصود بعروض التجارة؟ ومتى يبدأ حساب العام لها؟

٤- ما مقدار الزكاة في السلع التجارية؟

٥- بدأ التاجر تجارته في محرم سنة ١٤٣٨ هـ بمائتي دينار ، وبلغت أرباحه في محرم سنة ١٤٣٩ هـ مائة دينار . فكم يزكي تجارته؟

٦- ما الدليل على وجوب الزكاة في الزروع والثمار؟

٧- ما الزروع والثمار التي تجب فيها الزكاة؟

٨- ما نصاب زكاة الزروع والثمار؟ وما مقدار الزكاة فيها؟

النشاط:

١- ابحث عن النسبة المستخرجة في الزروع والثمار حال سقيت الأرض من دون تكلفة حيناً وبتكلفة حيناً آخر .

٢- ارجع إلى أحد الكتب الفقهية المتوافرة في مركز مصادر التعلم بمدرستك ، واستخرج منه نصاب زكاة الأنعام بمختلف أنواعها ومقدار الزكاة فيها .

الرِّبَا

أهداف الدرس:

تمهيد:

يُعدُّ الرِّبَا من المعاملات المالية القديمة التي شاعت وانتشرت بين النَّاسِ ، وقد حاربتَه الشرائع السماوية لما له من مساوئ كبيرة .

معنى الرِّبَا:

لغة: الزيادة .
شرعا: كلُّ تعامل تضمَّن زيادة مشروطة لأحد المتعاقدين من غير مقابل .

حكم الرِّبَا في الإسلام:

الرِّبَا حرام بجميع صوره وأشكاله ، لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١) . وعن جابر رضي الله عنه قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيهِ"، وَقَالَ: "هُمُ سَوَاءٌ"^(٢) .

بَيْنَ الْمُقْصُودِ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: "هُمُ سَوَاءٌ" .

١- تعرّف مفهوم الرِّبَا .

٢- تبين أنواع الرِّبَا .

٣- استنتاج الحكمة من

تحريم الرِّبَا .

٤- قراءة حديث الرِّبَا قراءة

صحيحة ، وحفظه عن

ظهر قلب .

٥- تعرّف نبذة مختصرة

عن راوي الحديث .

٦- شرح المعنى الإجمالي

للحديث .

٧- استنباط الفوائد من

الحديث .

١- الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

٢- رواه مسلم .

الأموال الربوية:

الأموال الربوية قسمان ، هما:

- ١- النقدان: الذهب والفضة ، وما قام مقامهما من النقود الورقية المتداولة .
- ٢- المطعومات: وهي ما قصد لقوت الآدميين ، أو تداويهم ، أو تفكههم ، كالبُر والشعير والتمر والملح ، والأرز والذرة ، والتين والزبيب .

تعلم:

- العلة في تحريم الربا ، في النقدين: الثمنية ، وفي المطعومات: الطُّعم .
- كل ما ليس بثمن أو مطعوم للآدميين فليس بمال ربوي ، ولا يجري فيه الربا كسائر المعادن غير الذهب والفضة ، والأقمشة ، والحيوانات ، والسيارات ، والكتب ، وغيرها .

أنواع الرِّبَا:

الرِّبَا نوعان:

- ١- ربا الدَّيْن (النَّسيئة): وهو المبلغ الذي يأخذه الدائن من المدين زيادة على الدين ، مقابل التَّأجيل .

مثاله:

أن يُقرض شخصٌ شخصًا آخر مبلغ مائة دينار لمدة محدودة (عام مثلاً) على أن يُرجعها مائة وعشرة دنانير . فإنَّ العشرة دنانير هي الرِّبَا؛ لأنها زيادة على أصل الدَّيْن .

- ٢- ربا الفضل (البیوع): وهو مبادلة حالة بين صنفين من جنس واحد ، مع زيادة في أحدهما .

مثاله:

أن يتبادل شخصان عشرين جراماً من الذهب البحريني بأربعين جراماً من الذهب الإيطالي مثلاً .

التبادل المتكافئ:

وقد بين لنا رسول الله ﷺ الطريق الحلال للتبادل المتكافئ بقوله: "الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِصَّةُ بِالْفِصَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ، أَوْ اسْتَزَادَ، فَقَدْ أَرَبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ"^(١).
فهذه الأصناف وما يماثلها، يشترط في مبادلتها أن تكون مقبوضة وبغير زيادة في أحد المبدلين. فإذا كانت الفوارق كبيرة فعلى كل صاحب سلعة أن يبيعها، ثم يشتري سلعة الآخر عن طريق المبادلة.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بَعَثَ أَحَا بْنَ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمَرٍ جَنِيْبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟"، قَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ، أَوْ يَبْعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِشَمْنِهِ مِنْ هَذَا، وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ"^(٢).

أسباب تحريم الربا:

- حرَّم الإسلام الربا لأسباب كثيرة، ومن هذه الأسباب:
- ١- أن الربا يبذر بذور الكراهية بين الناس، ويقطع التراحم بينهم؛ لإدراكهم أن المرابي يستغل حاجتهم.
 - ٢- يؤدي الربا إلى حصر الثروة لدى فئة قليلة من الناس، ويحول بين المال وبين المشروعات التي تعود على الفرد والمجتمع بالخير والفائدة.

استنتج أسباباً أخرى لتحريم الربا في الإسلام، واكتبها في كراستك.

١- رواه مسلم.

٢- متفق عليه.

وقد أشاع بعض الناس أن الربا نظام ضروري يقوم عليه الاقتصاد العالمي ، ولا يمكن الاستغناء عنه؛ ليظلوا يستأثرون بخيرات العالم وثرواته؛ فردّ عليهم علماء الاقتصاد ، وقرّروا أن الربا نظام فاسد ، وأنه سبب الأزمات التي تصيب العالم بما يزيده في أموال المرابين ، ويضعفه من قدرة المشترين .

وقد وفق الله طائفة من رجال الأعمال ، فأنشأوا مصارف تقوم على غير الربا ، من التجارة وطرق الاستثمار المباحة شرعاً ، وتقرض المحتاجين قرضاً حسناً ، أو تشاركهم في استثمارات المال ، وهي قائمة في عدد من البلاد العربية والإسلامية ، تؤدي مهمتها بنجاح كبير ، وتحقق أرباحاً عظيمة أكبر من الفائدة الربوية .

دراسة وحفظ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرَّبَا، وَمُؤْكَلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيهِ"،
وَقَالَ: "هُمْ سَوَاءٌ".

أخرجه مسلم

ترجمة الراوي :

هو الصحابيُّ الجليل جابر بن عبد الله الأنصاريُّ الخزرجيُّ ، كنيته أبو عبد الله ، وهو مِّنْ شهد بيعة العقبة الثانية ، وشهد مع النبيِّ ﷺ غزوات كثيرة ، وكان أحد المكثرين من الرواية عن النبيِّ ﷺ ، ولم يزل يُعلم النَّاسَ إلى أن تُوفي في المدينة سنة أربع وسبعين أو ثمان وسبعين ، وله من العمر أربع وتسعون سنة .

الكلمة	معناها
آكل الربا	الدائن الذي يأخذ زيادة على دينه بغير عوض
مؤكله	المدين الذي يستدين بالربا
هم سواء	هم جميعاً آثمون يستحقون اللعنة والطرده من رحمة الله

المعنى الإجمالي:

يُعين الغني الفقير في المجتمع الإسلامي ، ويساعد القوي الضعيف ، ومن له زيادة على حاجته من مال أو ملبس أو طعام ، يرجع بها على من لا يملك من ذلك ما يكفيه . قال رسول الله ﷺ: "مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ"^(١).

على هذه الأسس القويمة ، والمبادئ الكريمة ، بُني المجتمع الإسلامي ، ومن أجل ذلك حرّم الإسلام أنواع المعاملات التي لا تتفق مع مبادئه وروحه وأهدافه ، ومنها الربا الذي يقوم على الاستغلال ، وانتهاز حاجة المحتاج .

وقد توعّد هذا الحديث كل من أسهم في الربا: فأكله الذي يستحلُّ الزيادة على ماله بغير عوض ، ومؤكله الذي يستدين بالربا ، ومن يكتب عقد الربا ، ومن يشهد عليه ، كل هؤلاء سواء في الإثم ، مطرودون من رحمة الله .

وهذا جزاء عادل؛ لأنَّ المرابي قد خلا قلبه من الرحمة ، والعطف على المحتاجين ، واستغلَّ الموقف في ابتزاز المال بغير وجه حق . أما مؤكل الربا ، فقد يسّر للمرابين التعامل به ، وسهّل لهم جريمتهم ، وأما الكاتبون والشهود فقد اشتركوا في هذا الخبيث من المعاملات ، وساعدوا عليه .

١- رواه مسلم وأبو داود .

الفوائد:

يرشد الحديث الشريف إلى فوائد عدة، منها:

- ١- يقوم الدين الإسلامي على التراحم والتعاطف والتواد بين الناس .
- ٢- الربا في كل صورته حرام ، يأثم كل من شارك فيه ، أو ساعد عليه .

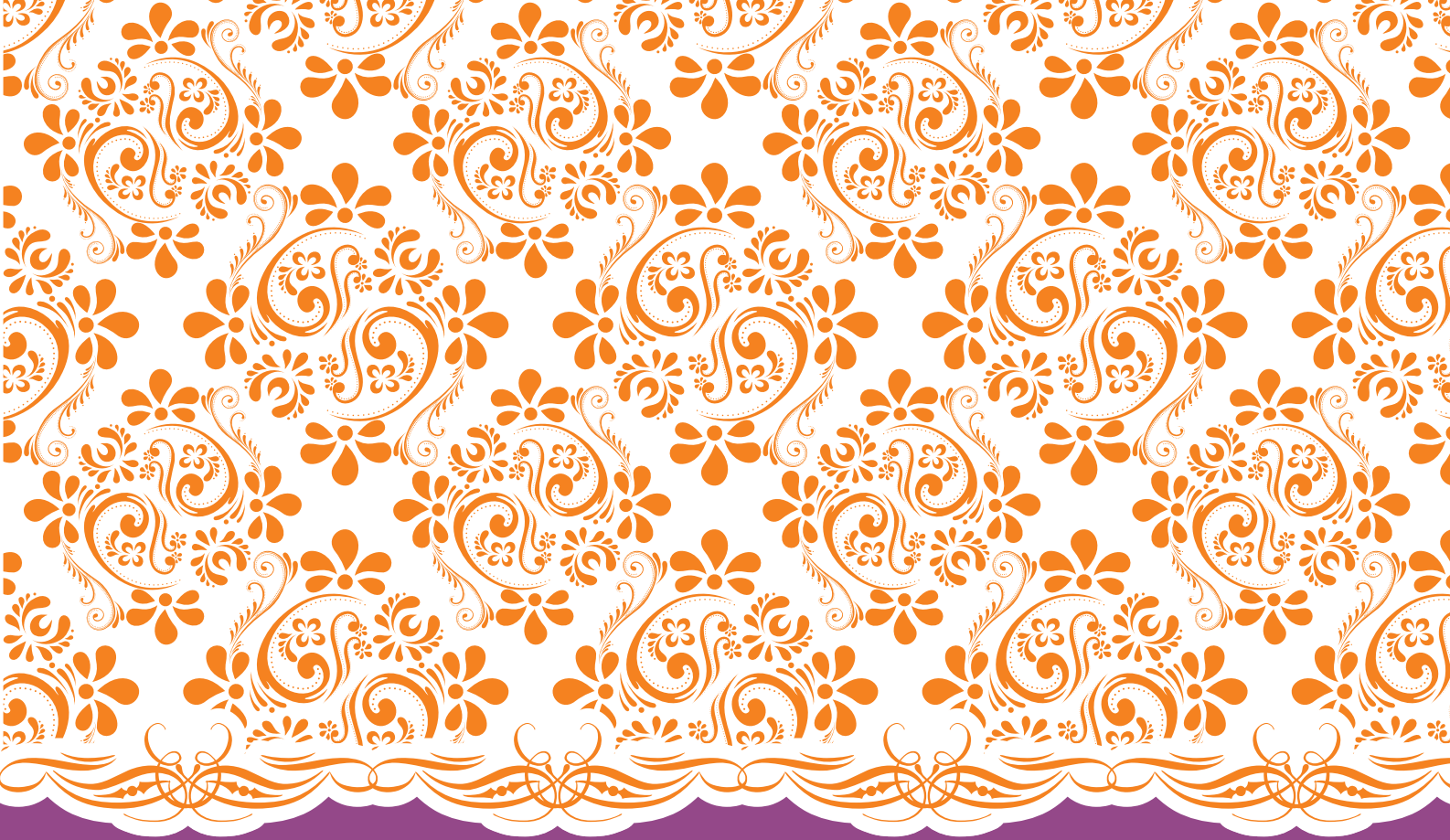
استنتج فائدة أخرى من فوائد هذا الحديث الشريف ، واكتبها في كراستك .

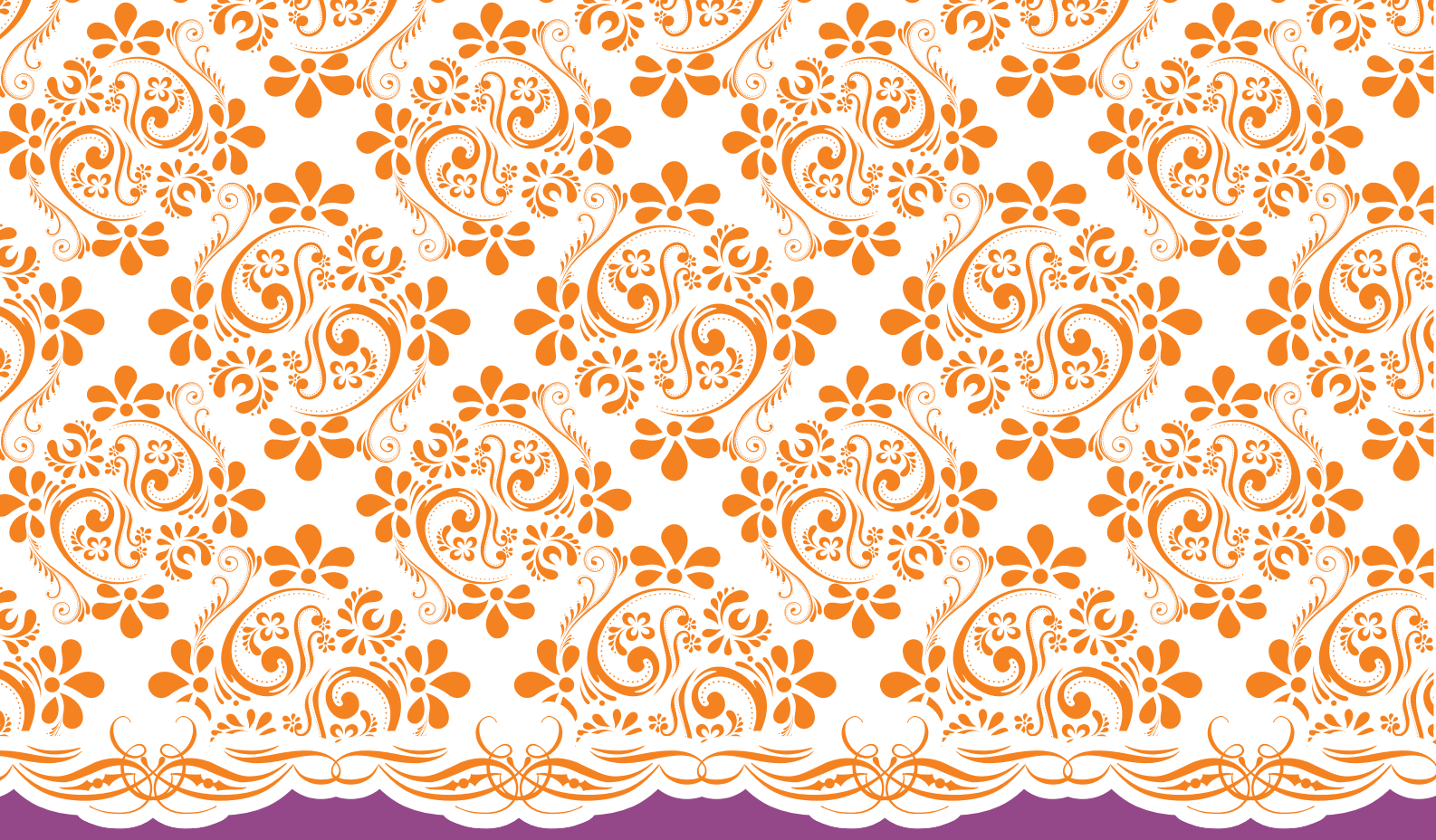
التقويم

- ١- ما معنى الربا لغة وشرعا؟
- ٢- هات دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على تحريم الربا.
- ٣- اذكر نوعي الربا مع التمثيل.
- ٤- حرّم الإسلام الربا لأسباب كثيرة. استنتج ثلاثة منها.
- ٥- كيف روج بعض الناس للربا؟ ولماذا فعلوا ذلك؟ وكيف واجههم علماء الاقتصاد في العالم؟
- ٦- اكتب نبذة مختصرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، تتضمن المحاور الآتية:
 - اسمه الثلاثي.
 - كنيته.
 - علمه.
- ٧- حرّم الإسلام الربا لأنه يتعارض مع مبادئه وروحه وأهدافه. وضح ذلك.
- ٨- من آكل الربا؟ ومن ومؤكله؟
- ٩- لم عدّ الإسلام كل مشترك في الربا آثمًا؟
- ١٠- حدّد المبادلات غير الجائزة فيما يأتي، ثم حولها إلى مبادلات جائزة:
 - أ- كيلو تمر (خلاص) بكيولين تمر (مرزبان).
 - ب- جرام ذهب بستة جرامات فضة.
 - ج- سيارة طراز ٢٠٠٤م بسيارة طراز ٢٠١٥م مع دفع الفرق نقداً.
 - د- كيلو قمح رديء بكيло قمح جيد يستلمه بعد شهر.

النشاط:

ابحث في مكتبة مدرستك عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَاءٌ آتِيَتْهُم مِّن رِّبَآئِ بَوَآئِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتِيَتْهُم مِّن زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾. الآية ٣٩ من سورة الروم.





مجال السيرة النبوية



غزوة تبوك (السنة التاسعة للهجرة)

أهداف الدرس:

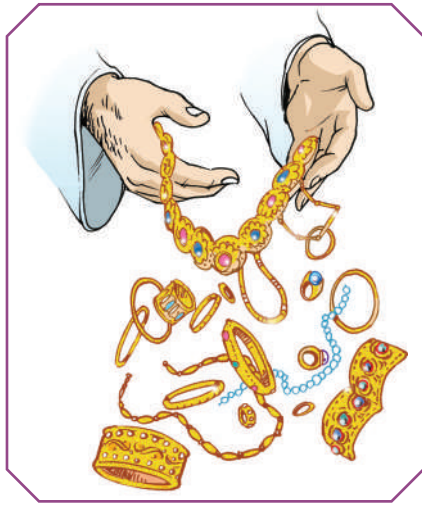
- ١- تعرّف سبب غزوة تبوك.
- ٢- تبين أحداث هذه الغزوة.
- ٣- استنتاج الدروس والعبر المستفادة منها.
- ٤- تلاوة الآيات (٣٨-٤١) من سورة التوبة وتلاوة صحيحة، وحفظها عن ظهر قلب.
- ٥- شرح المعنى الإجمالي للآيات.
- ٦- استنباط الفوائد والدروس التي ترشد إليها.

تمهيد:

لما ظهر الإسلام في جزيرة العرب ، وأخذ يوحد كلمتهم ويجمع صفوفهم ، بدأ الروم ينتبهون لخطر هذا الحادث الجديد ، وأيقنوا أن الخطر يوشك أن يوافقهم ، فأعدوا عدتهم للقضاء على هذه الأمة الناشئة وجمعوا ما شاءوا من الجموع للهجوم على المدينة فكانت غزوة تبوك .

تسابق المسلمين في التجهيز للجهاد:

خطب الرسول ﷺ في الناس ، فحضّ على الجهاد وأمر بالصدقة ، ورغب أهل الغنى في الخير والمعروف ، وحثّ الموسرين على تجهيز المعسرين ، فتسابق المسلمون إلى تلبية دعوة الرسول ﷺ وقدّموا أموالاً كثيرة لتجهيز الجيش ، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه أكثر المنفقين على الجيش ، فسّر النبي ﷺ ودعا له ثم قال: "مَا ضَرَّ ابْنَ عَفَّانَ مَا عَمَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ"^(١) ، وقدّم أبو بكر الصديق رضي الله عنه جميع ماله ، كما قدّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصف ماله .



وأُسْهِمَتِ النساءُ بكل ما قدرن عليه من حُلِيِّهنَّ فكنَّ يُلقين في ثوب مبسوط بين يدي الرسول ﷺ من الحلي والخواتيم والخلائيل والعقود .

١- رواه أحمد والترمذي .

موقف بعض فقراء المسلمين:

عجز نفر من الفقراء المسلمين عن تجهيز أنفسهم فجاءوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يحملهم على ما عنده من فضل الركايب ، ولم يكن عند رسول الله ﷺ منها فضل ، فجعل يصرفهم ويقول لهم: "لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ" ، فانصرفوا وعيونهم تفيض من الدمع ، حزناً على ما فاتهم من شرف الجهاد بسبب فقرهم وعجزهم عن تجهيز أنفسهم .

ولقد رفع الله تعالى عن هؤلاء الحرج إذ قال: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩١) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لْتَخْلَمَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ (١) .

ولما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك دنا من المدينة ، فقال: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا ، مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ" (٢) .

النصر بالرعب:

اقترب المسلمون من تبوك ، فصَفَّهم النبي ﷺ وخطب فيهم ، ودعاهم إلى تقوى الله ، وبين لهم أن أشرف القتل قتل الشهداء ، وكان الروم قد سمعوا بمسير النبي ﷺ فذبَّ الرعب في قلوبهم ، وانسحبوا من تبوك فزعين .

فلما وصل المسلمون إلى تبوك لم يجدوا فيها من الروم أحداً ، وعرفوا أنَّ عدوهم قد رعب منهم ، فقال رسول الله ﷺ: "نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ" (٣) . ومكثوا فيها عشرين ليلة ينتظرون الروم وحلفاءهم من نصارى العرب ، فلم يظهر أحد منهم ، ووثق النبي ﷺ بأنهم لن يهاجموا المسلمين بعد ذلك ، فأمر بالرجوع إلى المدينة بعد أن عقد بعض المعاهدات مع حاكم العقبة ، وحاكم دومة الجندل ، أمَّنهم فيها على أموالهم وأعراضهم ودمائهم ، فحسُنَ بذلك جوارهم للمسلمين .

١- الآيتان ٩١-٩٢ من سورة التوبة .

٢- أخرجه البخاري .

٣- جزء من حديث أخرجه مسلم والترمذي وأحمد .

إخلاص وتوبة:

كان من المتخلفين عن رسول الله ﷺ في هذه الغزوة ثلاثة صدقوا رسول الله ولم يختلقوا أعداءاً ، ولم يُزيّفوا قولاً ، وإنما دفعهم إلى القعود عن الجهاد ميلٌ إلى الدعة ، واسترواحٌ للظل في حرّ الهجير ، وليس في إيمانهم شك ولا ارتياب ، وهم: هلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، وكعب ابن مالك .

ولقد قاسى هؤلاء الثلاثة مرارة العقوبة في البعد والحبس ، حتى قبل الله توبتهم وأذن لرسوله ﷺ أن يعفو عنهم ، وأن يقبل منهم بعض أموالهم تطهيراً لنفوسهم وإيداناً بقبولهم في جماعة المسلمين . قال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاحَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

كُنْ أبا خيثمة:

روى ابن إسحاق وغيره أن أبا خيثمة واسمه (مالك بن قيس) رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ عدة أيام إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين^(٢) قد رشّت كل واحدة منهما عريشها ، وبرّدت له ماء فيه ، وهيّأت له فيه طعاماً ، فلما دخل قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأته ، وما صنعتا له ، فقال: رسول الله ﷺ في الضّحّ والريّح والحر ، وأبو خيثمة في ظل بارد ، وطعام مهيا ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم؟ ما هذا والله بالنّصف ، ثم قال: والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ .

فهيأتا له زاداً وراحلة ، وخرج في طلب رسول الله ﷺ حتى أدركه حين نزل تبوك . ولما دنا أبو خيثمة من المسلمين ، قالوا: هذا راكب على الطريق مقبل . فقال رسول الله ﷺ: "كُنْ أبا خَيْثَمَةَ!" فلما أناخ ، أقبل إلى رسول الله ﷺ فسلم عليه وقال له: "أُولَىٰ لَكَ يَا أبا خَيْثَمَةَ!" ، ثم أخبر رسول الله الخبر ، فقال له: خيراً ، ودعا له بخير .^(٣)

١- الآية ١١٨ من سورة التوبة .

٢- أي خيمتين في بستان له .

٣- السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٥٢٠-٥٢١ .

تعلم:

- الضَّحَّ: لهيب الشمس وحرارتها.
- النَّصَف: العدل.

تفسير و حفظ

قال الله تعالى في سورة التوبة:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذْ أُقِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ رَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ (٣٩) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ (٤٠) أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ (٤١)

سبب النزول:

لما رجع رسول الله ﷺ من الطائف وغزوة حنين ، أمر الناس بالجهاد لغزو الروم ، وذلك في زمن عسرة من البأس ، وجذب من البلاد ، وشدة من الحر ، حين أثمرت النخل ، وطابت الثمار ، فعظم على الناس غزو الروم ، وأحبوا الظلال والمقام في المساكن والمال ، وشق عليهم الخروج إلى القتال ، فأنزل الله هذه الآيات .

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
انفروا	اخرجوا إلى الجهاد
اثاقلتم	تقاعستم عن القتال، وكرهتم مشاق السفر
خفافاً وثقالاً	شباباً وشيوخاً، أو من يسهل عليه السفر منكم ومن يصعب

المعنى الإجمالي:

الآيتان ٣٨-٣٩:

يعاتب الله تعالى في هاتين الآيتين من تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فيقول لهم: ما لكم إذا دُعيتُم إلى الجهاد في سبيل الله تكاسلتم وملتم إلى الدعة، ورغبتُم في طيب الثمار بين برد وظل، كأنكم فضّلتم الحياة الدنيا وزينتها الفانية على الآخرة ونعيمها الباقي، مع أن متاع الدنيا قليل إذا قيس بنعيم الآخرة.

ثم يتوعّد الله المتخلفين بأنهم إن تباطأوا في النَّفْرة إلى القتال فسيعذبهم عذاباً أليماً، ويُهْلِكهم، ويستبدل بهم قوماً غيرهم، ينصرون الله ورسوله، ويستجيبون لداعي الجهاد، ولن يضرَّ الله تباطؤهم فهو القادر على أن ينصر دينه من دون أن يشاركوا في القتال، والله على كل شيءٍ قدير.

الآية ٤٠:

وقد نصر الله نبيّه في مواطن أشد حرجاً من هذه الغزوة، ألم ينصره من دون جيش حينما كان في الغار هو ورفيقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت قريش قد بيّنت أمر قتله ﷺ غدراً فخرج مع صاحبه مهاجرين سراً، ولا ثالث لهما إلا نصر الله؟

وفي الغار يرى الصديق الخطر مُحدّقاً، فيشعر بالخوف على الرسالة وصاحبها لا على نفسه ويقول: إنَّ أحدهم لو نظر تحت قدميه لرآنا. فيقول له الرسول ﷺ: "مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ تَالِثُهُمَا؟" ^(١) فأنزل الله سكينته عليه وهداً من روعه، وقوّاه بجنود من عنده من الملائكة يحرسونه في الغار، لم تروها أنتم. وجعل كلمة الشرك مغلوبة مقهورة، وكلمة التوحيد عالية ظافرة، والله غالبٌ في نصره، حكيمٌ في كل أفعاله وأقواله.

الآية ٤١:

وما دام قد تأكّد لكم نصر الله لرسوله، فاخرجوا معه جميعاً للقتال إذا دعاكم، شباباً وشيوخاً، وجاهدوا في سبيل نشر دين الله والدفاع عن عقيدتكم بأنفسكم وبما تملكون من مال، فذلك الجهاد خيرٌ لكم في دنياكم، به تصلون إلى العزة والغلبة، وبه تنالون ثواب الله في آخراكم، إن كنتم تعلمون أسباب الخير، وتحرصون على الفوز.

١- متفق عليه، واللفظ للبخاري.

الفوائد:

ترشد الآيات إلى فوائد عدة، منها:

- ١- يحرم على المسلم أن يتناقل عن الجهاد، أو يُبدي الكراهية له، أو يُثبِّط همم المقاتلين .
- ٢- يجب على المسلمين أن ينفروا إلى القتال إذا اشتدت شوكة الكفار، ونادى منادي الجهاد .

استنتاج فائدة أخرى من الآيات ، ودونها في كراستك .

- ١- وضح السبب الرئيس لغزوة تبوك .
- ٢- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي بوضع دائرة حولها:
- الصحابي الذي قَدَّم ماله كله لتجهيز جيش تبوك هو:
أ- أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
ب- عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ج- عثمان بن عفان رضي الله عنه .
د- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .
- ٣- كان للنساء دور بارز في تجهيز المعسرين في غزوة تبوك . وضح ذلك .
- ٤- للقرآن الكريم أسلوب فريد في عقاب المخلفين الثلاثة عن غزوة تبوك . بين هذا العقاب .
- ٥- ما المناسبة التي قال فيها رسول الله ﷺ: "نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ"؟
- ٦- لحاق أبي خيثمة برسول الله ﷺ في تبوك تتجلى فيه معان سامية . وضح هذه المعاني من وجهة نظرك .
- ٧- ما سبب نزول آيات سورة التوبة؟
- ٨- ما معنى ﴿أَتَأْقَلَّتُمْ﴾؟ وبم توحى هذه الصورة؟
- ٩- لم وُصفت الحياة بالدنيا؟ وبم يوحى هذا الوصف؟
- ١٠- على من يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾؟ وما علاقة قصة الهجرة بغزوة تبوك؟
- ١١- تدعو الآيات المؤمنين إلى الجهاد بالنفس والمال ، فكيف يتحقق ذلك؟
- ١٢- بين ثلاثة دروس مستفادة من غزوة تبوك .

النشاط:

اختر أحد النشاطين الآتيين:

١- ارجع إلى أحد كتب السيرة المتوافرة في مركز مصادر التعلم بمدرستك ،

واستخرج منه:

– الأعداء الواهية التي انتحلها المنافقون للتخلف عن غزوة تبوك .

– أسماء الوفود العربية التي قدمت على الرسول ﷺ تعلن إسلامها بعد هذه الغزوة .

٢- في رحلة الهجرة مواقف رائعة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه . ابحث عن هذه

المواقف في المراجع المتوافرة في مدرستك ، وتعاون مع زملائك في

استخلاص الدروس والعبر المستفادة منها .

حجّة الوداع

أهداف الدرس:

تمهيد:

لما اقتربت أشهر الحج في السنة العاشرة للهجرة أذن رسول الله ﷺ في الناس بالحج، فاستجاب المسلمون من جميع أنحاء الجزيرة العربية وتوافدوا على المدينة ليقصدوا به في أداء هذه الفريضة، ولتعلموا منه مناسك الحج.

وخرج مع الرسول ﷺ أزواجه وأهل بيته والمهاجرون والأنصار، وقد بلغ عدد المسلمين الذين خرجوا معه أكثر من مائة ألف، فلما بلغ الميقات أحرم وأحرم معه المسلمون، وانطلقت حناجرهم تردد: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ.

١- تعرّف السنّة التي حجّ فيها الرسول ﷺ.

٢- تبين صفة حجّة النبي ﷺ.

٣- توضيح أهمية التزام المبادئ السامية التي تضمنتها خطبته ﷺ يوم عرفة.



لما وصل رسول الله ﷺ الكعبة المشرفة قبل الحجر الأسود، وطاف حول الكعبة سبع مرّات، وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

خُطبة الوداع^(١):

وفي اليوم التاسع من ذي الحجة وقف في عرفات ، فخطب ﷺ في المسلمين خُطبة بدأها بتوديع الناس قائلاً: "أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا قَوْلِي ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا"^(٢) ، وقد بَيَّن في هذه الخطبة العديد من المبادئ الإسلامية ، ومن هذه المبادئ:

١- التحذير من اتباع الشيطان:
"أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا ، وَلَكِنَّهُ إِنْ يَطْعُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بِهِ مِمَّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ".

٢- حقوق النساء:
"اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا . . . وَإِنَّكُمْ إِذَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ".

٣- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله:
"تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا ، أَمْرًا بَيْنًا ، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ".

٤- أخوة الإسلام:
"أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ ، تَعْلَمَنَّ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ ، وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ ، فَلَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ ، فَلَا تَظْلُمَنَّ أَنْفُسَكُمْ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا - أي الصحابة رضي الله عنهم - الذين حضروا الخطبة - : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ".

ورحل من عرفات بعد غروب الشمس إلى مزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير .

١- ينظر السيرة النبوية لابن هشام ، (٢/٦٠٣-٦٠٤) .

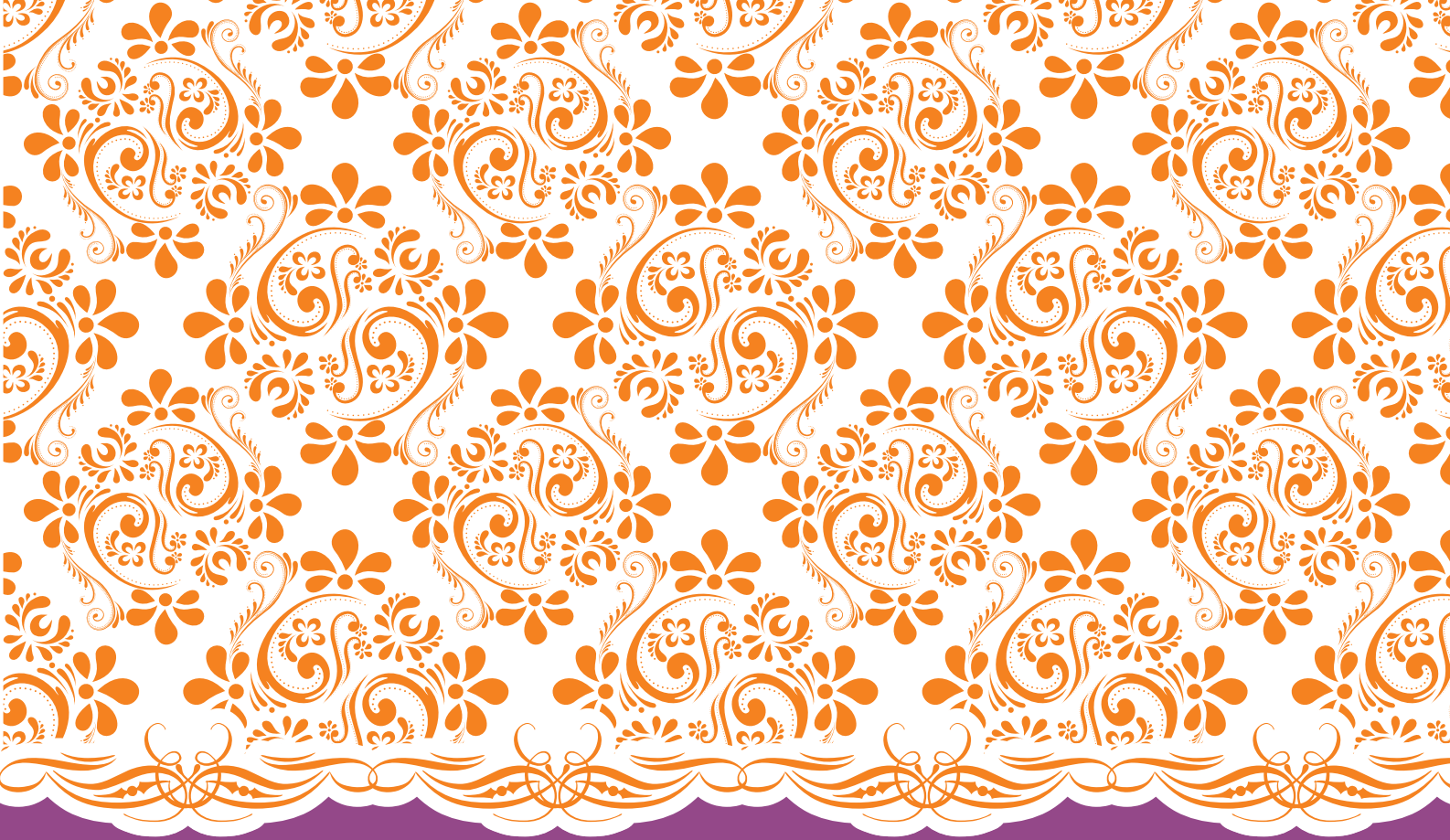
٢- رواه ابن إسحاق في السيرة كما في تهذيب ابن هشام .

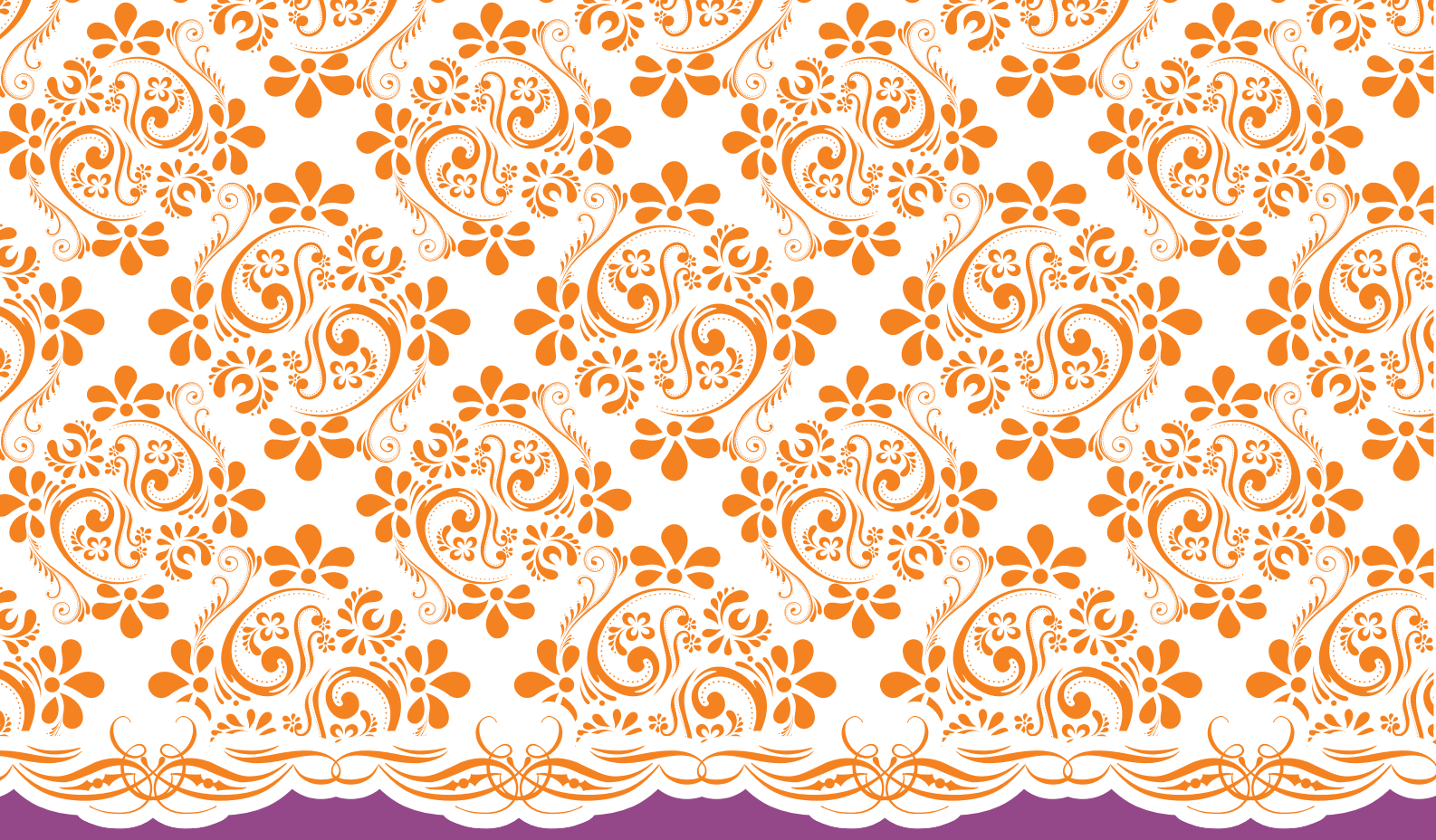
وفي يوم العاشر من ذي الحجة - وهو يوم النحر - ذهب ﷺ إلى منى ، فرمى جمرة العقبة ، ونَحَرَ ما كان معه من الإبل ، ثم حَلَقَ رأسه متحللاً من إحرامه ، وذهب إلى مكة لطواف الإفاضة ، ورجع إلى منى للمبيت ورمي الجمرات الثلاث .

تعلم:

- كان ربيعة بن أمية بن خلف يُردّد خطبته ﷺ بعده جملةً جملةً بصوته المرتفع كي يسمعه جميع المسلمين في ذلك المكان المزدحم .
- في هذه الحجة نزل قوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** 》^(١) .

- ١- في أيّ سنة خرج رسول الله ﷺ لحجّة الوداع؟
- ٢- من خرج مع النبي ﷺ في حجّة الوداع؟ وكم بلغ عددهم؟
- ٣- اشتملت خطبة الوداع على العديد من المبادئ الإسلامية السامية. اذكر ثلاثة منها.
- ٤- بين أهمية التزام هذه المبادئ في حياة الفرد والمجتمع.
- ٥- قال عليه الصلاة والسلام في آخر خطبة الوداع: "اللَّهُمَّ اشْهَدْ". ماذا تفهم من ذلك؟
- ٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - المكان الذي خطب فيه الرسول ﷺ في حجّة الوداع هو:
 - أ- مزدلفة.
 - ب- عرفات.
 - ج - منى.





مجال الأخلاق والتهديب



لباس المرأة المسلمة

أهداف الدرس:

تمهيد:

خلق الله الإنسان وميّزه على بقية مخلوقاته بكثير من المزايا كنعمة العقل والجسم والشكل ، وأباح له التزيّن باللباس الذي يستر عورته ويحفظ له جماله ، قال الله تعالى: ﴿يَبْنِيءَ أَدْمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَ تَكْمُ وَرِيثًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(١).

وقد أراد الإسلام للمرأة أن تبقى دُرّة مَصُونَة ، عزيزة كريمة ، لا تَطْمَح إليها أعينُ الناظرين ، ولا تمتدُّ إليها أيدي العابثين ، ولا يُدنّس عرضها وشرفها من لا خَلَقَ له ولا دين ، فأحاطها بالصيانة والسُّتْر ، وأمرها بالعفاف والطهر ، وصانها بلباس الحشمة والوقار .

شروط لباس المرأة المسلمة:

أوجب الإسلام توافر الشروط الآتية في لباس المرأة المسلمة:



- ١- أن يكون ساترًا لجميع جسمها ، إلا ما أباح الشرع كشفه وهما الوجه والكفّان؛ لأنّ في سترهما حرجًا ومشقّة للمرأة عند مزاوَلتها أعمالها .
- ٢- ألا تكون ثيابًا شفّافة ، فلا تستر ما تحتها .
- ٣- أن تكون ثيابًا فضفاضة ، لا تُجسّم أعضاء جسد المرأة ، ولا تُبرز مفاتنها .

١- تعرّف شروط لباس المرأة المسلمة .

٢- استنتاج خطر التبرج وأثره .

٣- تلاوة الآيات (٥٦-٥٩) من سورة الأحزاب تلاوة صحيحة ، وحفظها عن ظهر قلب .

٤- شرح المعنى الإجمالي للآيات .

٥- استنباط الفوائد والدروس التي ترشد إليها .

١- الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

تذكر:

يحلُّ للمرأة أن تُظهر زينتها أمام الرجال المحارم في حدود الاعتدال .

التبرُّج وخطره:

يهدف الإسلام إلى أن يكون المجتمع المسلم طاهرًا عفيفًا بعيدًا عن الشبهات والمحرمات بالتزام اللباس الشرعي ، وقد التزمت النساء ذلك طوال العصور الإسلامية السابقة ، إلا أن بعض النساء ابتلن في هذه الأيام بتقليد غير المسلمات في لباسهنّ ، وخرجن عن قواعد اللباس في الإسلام ، فأظهرن مفاتن أجسامهنّ وتبرجن؛ مما أدى إلى شيوع الفساد .

والمرأة المسلمة في بلادنا تعي مسؤوليتها بحمد الله تعالى ، وتُحصّن نفسها باللباس الساتر المحتشم ، ولا تكثر بالمظاهر الزائفة التي يحاول ضعاف الإيمان أن يُقنعوها بها؛ لتبقى متميزة في مظهرها وسلوكها ، مدركة لمسؤوليتها وواجبها في المحافظة على الأخلاق الإسلامية .

تعلم:

- الرجال المحارم: هم الذين يحرم على المرأة الزواج بأحدهم تحريمًا أبديًا؛ كالأب والابن والأخ والعم والخال .
- التبرج: هو أن تُظهر المرأة للرجال الأجانب – الذين ليسوا من محارمها – ما يوجب عليها الشرع أن تستره من زينتها ومحاسنها .

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ٥٧ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ٥٨ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ ادْنِيْ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ٥٩ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ٥٩

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
يُصَلُّونَ	صلاة الله على النبي ثناؤه ورضوانه عليه، وصلاة الملائكة دعاء واستغفار له، وصلاة العباد عليه تشریف وتعظيم لشأنه
بُهْتَانًا	فعلًا شنيعًا، أو كذبًا فظيعًا
يُدْنِينَ	يسدّلن ويُرخين
جَلِيبِهِنَّ	ما يستترن به كالملاءة

المعنى الإجمالي:

الآية ٥٦:

يُخبر المولى جلّ وعلا بما ناله الرسول الكريم ﷺ من جاهٍ عظيم، ومنزلة سامية، ومكانة رفيعة عند الله تعالى، فيقول سبحانه: إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ نَبِيَّهٖ، وَيُعْظِمُ شَأْنَهُ، ويرفع مقامه، وملائكته الأبرار يدعون للنبي ﷺ ويستغفرون له، ويطلبون من الله أن يُبارك ويُمجّد عبده ونبيّه محمدًا ﷺ، ويُنيّله أعلى المراتب، ويُجزل له الأجر والثواب، على ما قدّم إلى أمّته من خيرٍ عظيم، وفضلٍ جسيم.

ثم يطلب من المؤمنين أن يُكثروا من الصلاة عليه والتسليم ، فحقه عليهم عظيم ، ومهما فعلوا فلن يُوفّوه حقه ، فقد كان المنقذ لهم من الضلالة إلى الهدى ، وبه أخرجهم الله من الظلمات إلى النور .

الآيتان ٥٧-٥٨ :

ثم أخبر تعالى أن الذين يؤذون الله بالكفر ونسبة الصاحبة والولد ، ووصفه تعالى بما لا يليق به ، والذين يؤذون رسوله ﷺ بالتكذيب برسالته ، والطعن في شريعته ، والاستهزاء بدعوته ، قد استحقوا غضب الله ولعنته عليهم في دنياهم وآخرتهم ، وأن الله أعدّ لهم عذاباً شديداً لا يدرك كنهه ولا يُعرف هوله .

وكذلك الذين آذوا المؤمنين والمؤمنات ، فنسبوا إليهم ما لم يفعلوه ، واتهموهم بالكذب والزور والبُهتان ، وتقوّلوا على ألسنتهم ما لم يقولوه . . . هؤلاء الذين فعلوا ذلك لهم أيضاً عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة ، جزاء ما اقترفوا من سيء الأعمال .

الآية ٥٩ :

ثم يأمر الله تعالى نبيّه أن يبدأ بنفسه فيأمر زوجته أمهات المؤمنين الطاهرات ، وبناته الفضليات الكريمات ، أن يرتدين الحجاب الشرعي ، ليكنّ قدوة لسائر النساء في التعفّف والتسترّ والاحتشام؛ حتى لا يطمع فيهنّ فاسق ، أو ينال من كرامتهنّ فاجر . وأن يأمر سائر نساء المؤمنين أن يلبسن الجلباب السابغ الذي يستر محاسنهنّ وزينتهنّ ، ويدفع عنهنّ ألسنة السوء ، فلا يكنّ هدفاً للمغرضين ، فذلك أقرب إلى أن يُعرفن بالعفة والتصوّن ، فلا يطمع فيهنّ من في قلبه مرض ، وكان الله غفوراً يغفر لمن امتثل أمره ، رحيماً بعباده إذ لا يشرع لهم إلا ما فيه خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة .

الفوائد:

ترشد الآيات إلى فوائد عدة، منها:

- ١- بيان شرف الرسول محمد ﷺ، ووجوب الصلاة والسلام عليه.
- ٢- إيذاء الرسول ﷺ إيذاء لله تعالى.

استنتج فوائد أخرى من الآيات، ودونها في كراستك.

- ١- أباح الشرع للمرأة المسلمة أن تكشف وجهها ويديها أمام الرجال غير المحارم .
ما حكمة ذلك؟
 - ٢- اشترط الإسلام ثلاثة شروط رئيسة في لباس المرأة المسلمة . اذكرها .
 - ٣- بين خطر تبرُّج المرأة المسلمة على نفسها ومجتمعها .
 - ٤- ما معنى المفردات الآتية: بهتاناً - يُدنين - جلابيبهن؟
 - ٥- ما المراد بصلاة الله تعالى وملائكته وعباده المؤمنين على النبي ﷺ؟
 - ٦- لماذا استحقَّ النبي ﷺ هذه المنزلة الرفيعة والشرف العظيم؟
 - ٧- يؤذي الكفار الله تعالى والرسول ﷺ والمؤمنين . وضح كيف يكون ذلك .
 - ٨- قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ . . . ﴿﴾ .
أ- ما الحكم الشرعي المستفاد من هذه الآية؟
ب- لم بدأ الله تعالى بأزواج النبي ﷺ وبناته؟
ج- ما معنى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾؟
 - ٩- ضع علامة (✓) أمام التصرف المشروع، وعلامة (x) أمام التصرف غير المشروع فيما يأتي:
- () أظهرت امرأة شعر رأسها أمام زوج أختها .
 - () لبست امرأة ثياباً لم يظهر منها إلا الوجه وجزء من الساقين .
 - () كشفت فتاة وجهها وهي ذاهبة إلى المدرسة .
 - () لبست امرأة ثياباً ساترة لجميع جسمها لكنها ضيقة .
 - () خرجت امرأة إلى العمل بثياب لا يظهر منها إلا الوجه والكفان .

النشاط:

١- ابحث عن فضل الصلاة على النبي ﷺ ، مستعيناً بأحد المراجع الإسلامية المتوافرة في مدرستك .

٢- الحجاب سموّ وهيبة وجمال ووسام شرف للمرأة المسلمة . اكتب مقالاً من صفحتين حول هذا الموضوع ، ثم اعرضه أمام زملائك في الصف .

التوبة

تمهيد:

لا يخلو الناس من الخطأ والتقصير ، والسعيد فيهم من يستغفر ربه ويتوب إليه سبحانه . قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا"^(١).



مفهوم التوبة:

التوبة هي الرجوع إلى الله تعالى ، بفعل ما يُحِبُّ وترك ما يكره .

حكمها:

التوبة واجبة بالكتاب والسنة:

- أما الكتاب ، فقال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢) . وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾^(٣) .
- أما السنة ، فقال رسول الله ﷺ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً"^(٤) .

أهداف الدرس:

- ١- تعرّف مفهوم التوبة وحكمها .
- ٢- تبين شروط قبول التوبة .
- ٣- استنتاج ثمرات التوبة والأسباب التي تصرف المسلم عنها .
- ٤- تلاوة الآيات (٦-٨) من سورة التحريم تلاوة صحيحة ، وحفظها عن ظهر قلب .
- ٥- شرح المعنى الإجمالي للآيات .
- ٦- استنباط الفوائد والدروس التي ترشد إليها .

١- رواه مسلم .

٢- الآية ٣١ من سورة النور .

٣- الآية ٨ من سورة التحريم .

٤- رواه البخاري .

تذكر:

التوبة واجبة على الفور من جميع الذنوب ، وإذا تاب العبد من ذنب دون آخر ، صحت توبته مما تاب منه ، ووجبت عليه التوبة من الذنب الآخر .

شروط قبول التوبة:

إذا كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى فلها شروط ثلاثة:

- ١- الإقلاع عن الذنب .
 - ٢- الندم على اقترافه .
 - ٣- العزم الصادق على عدم العودة إليه .
- وإذا كانت المعصية تتعلق بحق آدمي ، يُضاف إلى الشروط السابقة شرط آخر هو أن يبرأ من حق صاحبها ، فإذا كان مالا أو نحوه ردّه إليه ، وإذا كان قذفاً ونحوه مكنه منه أو طلب عفوّه ، وإذا كان غيبة استحلّه منها .

ثمرات التوبة:

للتوبة ثمرات وفضائل كثيرة ، منها:

- ١- محبة الله تعالى للتائبين ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) .
- ٢- مغفرته لسيئاتهم وتكفيره لخطاياهم ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) .
- ٣- فرح الله تعالى بتوبة عبده ، قال رسول الله ﷺ: "لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه ، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شجرة ، فاضطجع في ظلها ، قد أيس من راحلته ، فبينما هو كذلك إذا هو بها ، قائمة عنده ، فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح"^(٣) .

١- الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

٢- الآية ٨ من سورة التحريم .

٣- رواه مسلم .

استتج ثمرات أخرى للتوبة ، واكتبها في كراستك .

الأسباب التي تصرف المسلم عن التوبة:

- ١- التسويف وطول الأمل وتأجيل التوبة إلى حين الكبر .
- ٢- استصغار الذنب واحتقاره ، قال أنس رضي الله عنه: "إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه مِنَ الْمُبَقَّاتِ" ^(١) .
- ٣- ظن العاصي أن الله لا يقبل توبته ، وأنه لا بد أن يعذبه . قال تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٢) .

استتج ثلاثة أسباب أخرى تصرف المسلم عن التوبة ، واكتبها في كراستك .

تعلم:

- وجوب التوبة على الفور: يعني وجوب أدائها في الحال من دون تأخير .
- القذف: رمي المحصنات العفيفات بالزنا .
- خطام الجمل: الحبل الذي يوضع على أنفه ليُقَادَ به .

١- رواه البخاري .

٢- الآية ٥٣ من سورة الزمر .

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَزُّوا أَلْيَوْمًا تَحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
قُوا أَنفُسَكُمْ	اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته واجتناب نواهيه
نَّصُوحًا	صادقة جازمة
يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ	يمحوها ويغفرها
نُورُهُمْ يَسْعَىٰ	يسير معهم النور، ويضيء لهم الطريق

المعنى الإجمالي:

الآية ٦:

يُخَاطَبُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَصْحَابَ الْقُلُوبِ الْحَيَّةِ وَالضَّمَائِرِ الْمُتَيْقِظَةِ ، بِأَن يَحْمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ مِنَ النَّارِ ، بِاتِّبَاعِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ .
وَيُصِفُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ النَّارَ الَّتِي يَحْذَرْنَ مِنْهَا بِأَنَّهَا تُسْعَرُ وَتُوقَدُ بِأَجْسَادِ النَّاسِ الْكَافِرِينَ الْعَصَاةِ كَمَا تُوقَدُ بِالْحِجَارَةِ ، كَمَا يَصِفُ مَلَائِكَتُهَا الْمُوَكَّلِينَ بِهَا بِأَنَّهُمْ غِلَظُ الْأَجْسَامِ ، أَقْوِيَاءُ أَمْنَاءُ عَلَى عَمَلِهِمْ . وَهَذَا وَصْفٌ مُخِيفٌ مُرْعِبٌ ، يَوْقِظُ كُلَّ ضَمِيرٍ حَيٍّ لِيَحْذَرَ مِنَ الْوُقُوعِ بِمَا يُؤْدِي إِلَى هَذَا الْمَصِيرِ الْأَلِيمِ .

الآية ٧:

ثم يلتفت الخطاب إلى الكافرين ومن سلك سبيلهم ، مبيّنًا لنا ماذا سيقال لهم يوم يدخلون النار ، وحين يحاولون الاعتذار عما حصل منهم من الإعراض عن دين الله وعن الهدى فيقال لهم: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . وما أقساه من جواب! إنه يبعث على الحسرة والندامة حين لا تنفع الحسرة ولا الندامة .

الآية ٨:

وبالمقابل فإنّ الله تعالى يأمر عباده المؤمنين بالتوبة الصادقة ، التي يصاحبها الإقلاع عن الذنوب والخوف منه سبحانه وعمل الصالحات ، وقد وعد جلّت قدرته من فعل ذلك بأن يغفر له خطاياهم ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ، وهذا عنوان النجاة في ذلك اليوم ، يوم القيامة ، يوم لا يُخزي الله النبي وأتباعه المتمسكين بهديه ، حين يمنحهم برحمته ذلك النور الذي به يهتدون على متن الصراط وعلى شفير جهنم ، فيسلكون طريقهم إلى الجنة حينذاك ، يدعون ربهم وهو سبحانه البر الرحيم المجيب: ﴿رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ نَافِئٌ وَأَغْفِرُ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

الفوائد:

ترشد الآيات إلى فوائد عدة، منها:

- ١- بيان عظم النار وشدة عذابها وأهوالها .
- ٢- التوبة سبب لغفران الذنوب ودخول الجنة .

استج فوائد أخرى من الآيات ، ودونها في كراستك .

- ١- عرّف التوبة .
- ٢- التوبة واجبة على الفور . استدل على وجوبها من الكتاب والسنة ، وبين المقصود بوجوبها فوراً .
- ٣- أكمل :
 - أ - شروط قبول التوبة :
 - ١-
 - ٢-
 - ٣-
 - ب - للتوبة ثمرات منها :
 - ١-
 - ٢-
- ٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - المقصود بالملائكة في قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا مَلَكَةٌ غُلَظُّ شِدَادٍ ﴾ :
 - أ- خزنة النار .
 - ب- منكر ونكير .
 - ج- حملة العرش .
 - وقود نار جهنم :
 - أ- الكفار من الناس .
 - ب- الحجارة .
 - ج- أوب صحيحان .
- ٥- ما السبب في عدم قبول اعتذار الكافرين يوم القيامة؟

تابع: التقويم

٦- ما مناسبة توجيه المؤمنين إلى التوبة في الآية ٨ من سورة التحريم؟
٧- فرّق بين حال المؤمنين وحال الكافرين يوم القيامة من خلال ما ورد في هذه الآيات .

٨- بين الحكم الشرعي للتوبة في كل ممارسة من الممارسات الآتية:
أ. تاب أحمد من معصية دون أخرى .

ب. اغتاب محمد صديقه جابر ، فتاب دون أن يطلب من جابر مسامحته .

ج. تركت مريم الذنب وهي عازمة على عدم العودة إليه .

٩- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

() تجب المبادرة إلى التوبة وترك التسويف بها .

() من الأوقات التي تُقبل فيها توبة العبد طلوع الشمس من مغربها .

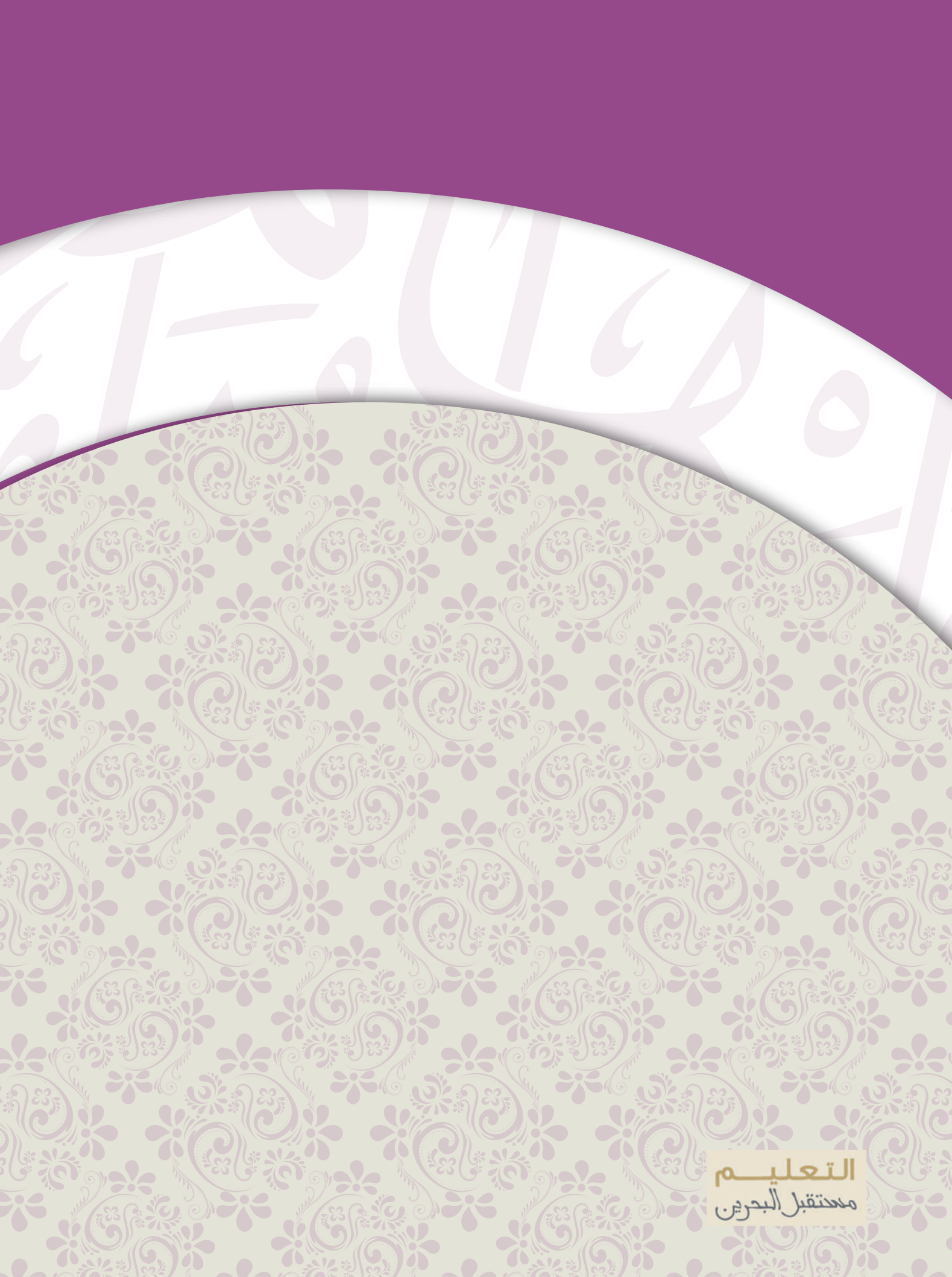
() استصغار الذنب واحتقاره يصرف المسلم عن التوبة .

النشاط:

اقرأ وتدبر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكَ بِي شَيْئًا لَا أَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً".

رواه الترمذي ، وحسنه الألباني .



التعليم
محتقبل البحرين